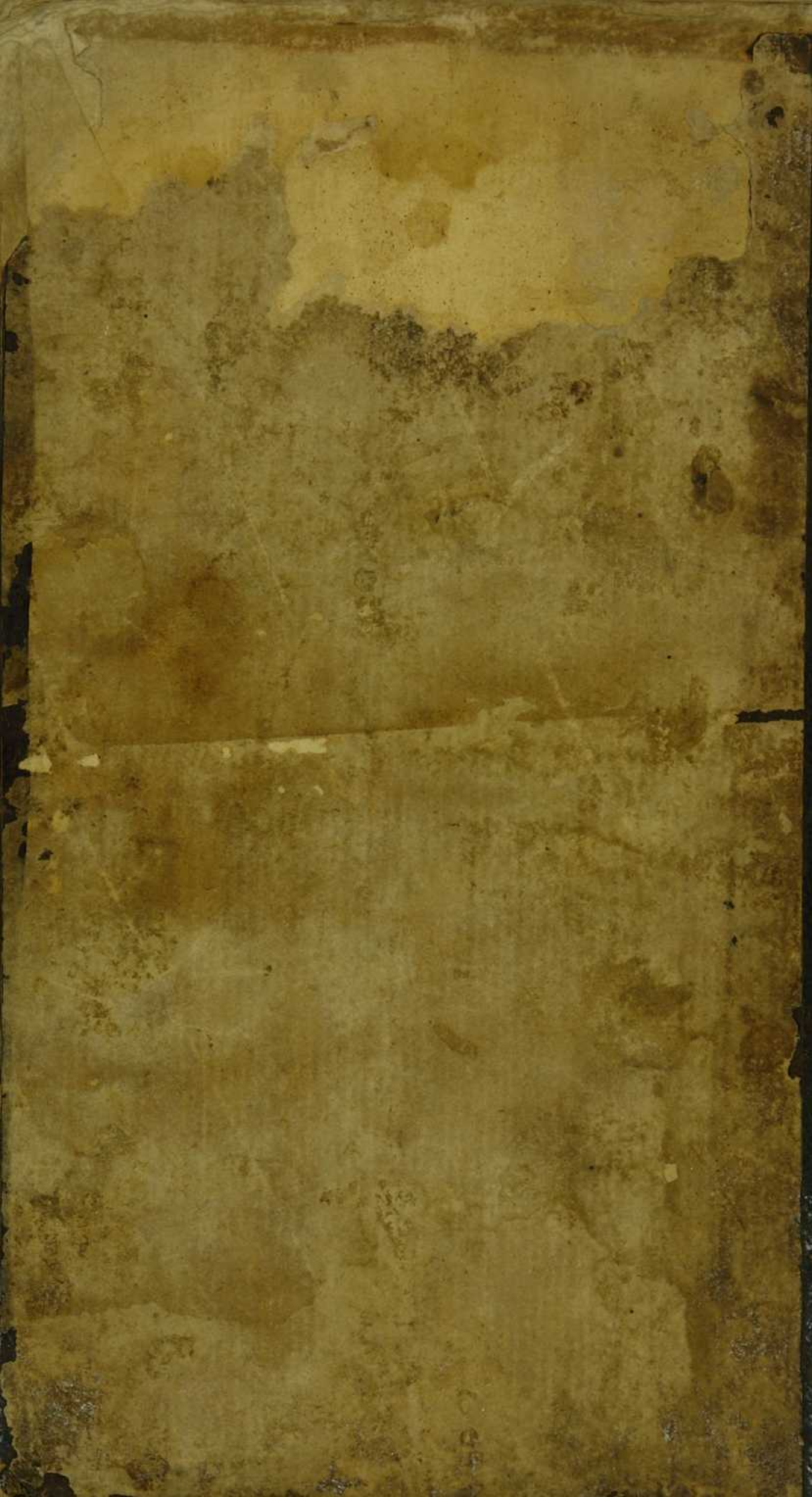
٢١٤ التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية ، لابن
ت ع العربي، محمد بن علي -٦٣٨هـ كتبت في القرن
التاسع الهجري تقديرا .

٦٥ ق ١٩ س ٢١×١٢٫٥ سم
٦٤٥٩
نسخة حسنة ، بأثنائها نقص خطها نسخ جيد ، طبع
الأعلام ٧ : ١٧٠، معجم المطبوعات ١ : ١٧٥
١- أصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

١٧-٢-١٤٠٨

-١٢١-٨



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم [illegible]

قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى

محمد بن علي ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه

الحمد لله الذي استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود
عينه في اول بدايعه جوهره فنظرها بعين الجلال فذابت
حيا منه عندما حققت نظره فسالت ما اكثر فيه جواهر
علمه ودرره ثم ارسل منه ميزابا الى مسيرة غصن المزاج
فاقام به صغره وسمى ذلك الغصن انسانا وشق سمعه
وبصره واحكم ترتيب وجود كل شي في العالم الاكبر فيه
ودبره واشهده مشاهد الاحيان بكل شي فقرره ورقى
سما عقله بعد ما فتقه وفطره ... في كونه واظهره
وحجبه عن سره بما هو اخفى فستره حكمة بالغة لمن
دقق النظر فيه واعتبره ثم تجلى له من حضرة الاقتدار
فقهره واجلها دارا من نيران الهيبة فضمه فهره
وغمسه غمسة في البحر الاخضر من غير ان يشعره فاداسه
القدرة الالهية قد مازجت بشره ثم كشف له عن حضرة
الديمومية فحقق بها عمره ورداه رداء الحيوة الابدية
دون كون ضمه ولا ابد حصره واعلى مناره للملائكة
واوضح غرره فبايعته بالسجود ... مده بالاسماء ونعو ...

وفطره وابطن كونه في كونه واظهره

غمسة

اذا امر

وجعله في ارض الاجسام خليفة فايده ونصره ثم
ابدع له العقل وزيرا فاستوزره ووهب له سر الخطاب
في نار الشجرة واعطاه عصا الحجاج فاهلك بها الخواطر
السحرة ثم خوفه لدى قسطاس الاقسام وحذره وقسم
وارده عليه قسمة منتشرة واورد منها باجناد اشارات
الهيبة غير منحصرة واورد الخواطر على باب حضرته فمقبله
ومكذبه فمنها قابلة لعيون الاشارات ومنها مستنفرة
وعمر مدينته في النمط الاوسط ومنها افقره واغناه بمطالعة
اسرار الملكوت ومنها افقره واباح له التصرف في
الالوان بما به منها زجره وسوى في قبضته الاخذين
من امن به وكفره واشهده على تلك القبضة وقرره
ونصب ملكه جسر العبور فطوبى لمن عبره ثم شا
سبحانه ان يدنسه بما به طهره فجعله برزخا جامعا
للكفرة والبررة واقامه في عالم التركيب داعيا على
منابر التذكرة وامده بالعلوم الالهية وعمره وبها
عن انتشار ما بطهوره امره فقال الا تنظرون في
عوالم الملكوت السموات افلاكها مسخرة وارضين بحارها
مسجرة وفلك مشحون اجراه في بحر الكون عندما اوسقه
وعمره فهو يجري بين رجلي رجاء وخوف كتب عليها

الصانع القديم بتعليم العلم المحيط في الرجل اليمين من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره . وفي الرجل اليسرى ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره . فليبادر بالطاعة لمن هداه اليمين
وبصره . وليشكره على ان قسمه فيسره وعسره .
وليبحث عن الكنز الذي خبأه بالجدار الجسماني وستره .
ثم ليتدبر كيف احياه حين اقبره واماته في الوقت الذي
انشره . واظلمه بجلابيب حنادس ملابس غيوب النور
الذي به اقمره . ودل على النجم والذي ياتي بمحو متصره .
ثم صير اية المحو في بعض الاحيان منوره . وذلك في
الليالي المقمره . عند تقابلهما في الكره ثم اظهر ذلك السر
فيمن بعضا لاختبار حجر الاسرار فجره .
فانظر الى شجر فاض على حجر وانظر الى ضارب من خلف الستار
فسبحان من اودع هذه الاسرار في وجود حضرة الانسان
المقدسة المطهره فما اغفله عن القيام بشكرها قتل
الانسان ما اكفره . والويل لمن زهد في اعتبار وجوده
وحقره . والصغار له فما اذله واصغره فليتبه
كالعره شكره . فيكون من الذين خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا فانتظموا في سلك عسى المدخره في الدار الباقية المو
والصلاة على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تابعه ووازره

الملخصين

الملخصين في ابراز المعارف الربانية المحبره المطرزه .
العصمة المشهوره ما سبح الملك ربه وذكره وزهد
اهل العناية في الخلوة والحضره . اما بعد
حقق الله سرك بحقايق الوصال وجعلك من الساجدين
له في الغدو والاصال فاني نبيت هذا الباب الصغير
الحجم اللطيف الجرم العظيم الفوايد الكبير العلم
المستخرج من العلم اللدني والفتح الرباني المسمى في
الامام المبين الذي لا يدخله ريب ولا تخمين .

بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية

وهو يشتمل على مقدمة وتمهيد وواحد وعشرين بابا
من التوحيد في تدبير الملك الذي لا يشذ على التدبير
الحكمي والنظام الالهي وجاء غريبا في شانه ممزوجا رمزه .
ببيانه يقراه الخاص والعام ومن كان في الحضيض
الاوهد ومستوى الجلال والاكرام قد علم كل اناس
مشربهم ففيه للخواص اشارة لايحة وللعوام طريقة
واضحة وهو لباب التصوف وسبيل التعرف بحر
التشوف والتعطف يلج به الواصل والسالك
وياخذ حظه منه المملوك والمالك يعرب عن حقيقة

الانسان وعلو منصبه على سائر الحيوان وان مختصر
العالم المحيط مركب من كثيف وبسيط لم يبق من الهيكل
شي الا اودع فيه في اول منشائه ومباديه حتى برز على غاية
الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال فليس في الجود
بخل ولا في القدرة نقصان ولهذا قال بعض الائمة ليس ابدع
من هذا العالم في الامكان والله يؤيدنا بالعصمة ولطيف
الحكمة انه فياض النعمة واسع الرحمة

ثم ذلك لتعتقد في العقول الى الحكمة والدليل والبرهان

تمهيد الكتاب

اعلم وفقك الله لطاعته ان الله سبحانه قد شاء ان
يبرز العالم في الشفعية ليفرد سبحانه بالوترية
فيصح اسم الواحد الفرد وتمتاز السيد من العبد
ولما وقفت او وقفكم الله على حقايق نفوسكم واطلعكم
على ما اودعه فيكم من لطيف حكمته وغريب صنعته
على قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فاخذت في الفكر والاعتبار في هذه الاية فرايت الانسان
من جملة الثمرات ينمو انمائها ويتغذى اغذائها
ينتهي لنهايتها ويؤخذ الفوائد منه كالاخذ منها

يأخذ في النقص لنقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها ثم رأينا
مواد التوليد منها يؤخذ بذرها فيزرع فيحدث فيه
الشباب كذلك حتى يصير الى مثل حالها فقد يؤخذ منه
كما اخذ منها وقد يترك فينقطع النسل من تلك
الثمرة المعينة وكذلك الانسان في التولد والتناسل
على ذلك المهيع فقلنا هذه شجرة ما بين اختها الذي يصح
بها شفعيتها ولاطلاق هذه الاية عليها فكرنا واعتبرنا
فتتبعنا وجود الحكمة في الانسان وتفضيله على سائر
الحيوان وتقصينا اسراره وحكمه ولطايفه ورأيناها
بأعيانها في العالم المحيط الاكبر فلما نفقده فلم نزل
نقابله حرفا حرفا ومعنى معنى حتى وجدناه كانه هو
فعلمنا ان الثمرة الواحدة العالم الاكبر المحيط والثمرة
الانسان الذي هو العالم الاصغر فطلبنا على ذلك
تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا على آيات نيرات منها
وفي انفسكم افلا تبصرون وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا
يتنزل الامر بينهن فحمدنا الله سبحانه على ما الهم وان علمنا
ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيما فانظر نور
الله بصيرتك الى ما تعرف في العالم الاكبر تجده في

هذا العالم الانساني من ملك وملكوت حتى اذا
ظهر في العالم مثل النما وجدته في الانسان الشعر
والاظفار وشبه ذلك وكان في العالم ماء املاحا
وعذبا وزعاقا ومرا وذلك موجود كله في
الانسان فالملح في عينيه والزعاق في منخريه
والمر في اذنيه والعذب في فمه وكان في العالم ترابا
وماء وهوا ونارا ففي الانسان ذلك بعينه ومنها خلق
جسمه وقد نبه عليها الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز
وهي قوله هو الذي خلقكم من تراب ثم قال تعالى من
طين وهو امتزاج التراب بالماء ثم قال جل اسمه من حما
مسنون وهو المتغير الريح وهو الجزء الهوائي وهذه حكمة
منه سبحانه يخلق ما يشا وهو العليم القدير وكان
في العالم رياح اربع شمال وجنوب وصبا ودبور
ففي الانسان اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة
ودافعة وكان في العالم سباعا وشياطين وبهايم ففي
الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد
والحسد والجور والاكل والشرب والنكاح والتمتع
قال عز وجل يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار
مثوى لهم وكان في العالم ملايكة بررة سفرة ففي

الانسان فيه طاقة وطاعة واشفاق منه وكان في العالم
من لا تدركه الابصار ومن تخفى ففي الانسان ظاهر وباطن
عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك وباطنه ملكوت
وكان في العالم سماء وارضا ففي الانسان علو وسفل وامثل
بهذا الاعتبار ان العالم نجد النسخة الالهية صحيحة
ما اختل حرف ولا نقص معنا ولم نجد له في مقابلة الازل
الا الابد فهو غير متناهي الطرف الاخر شرعا وسبق علم
قد تم باق بابقاء الله عز وجل له قال العبد
وجرت المتصوفة رضوان الله عليهم في هذا التطور
والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات
والمجاز بادنى شبه وايسر صفة تجمع بينهما وفي
القران من هذا القبيل كثير اذ القران جار على لغة العرب
كما قال عليه السلم انما انزل القران بلساني لسان عربي
مبين ومثله قوله تعالى واشتعل الراس شيبا كسراب
بقيعة كرماد اشتدت به الريح كمثل صفوان عليه
تراب جدارا يريد ان ينقض فاقامه واسال القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما تجلى ربه للجبل ولم تزل
الصوفية رضي الله عنها في اعتبارها على هذا المنهج
فلنلخص لك ولنعرف كيف ينظر الانسان في

ما تقدم وذلك ان تنظر الى ما خرج [illegible]
واذا اوقع عينك على موجود ما فاطلب على الصفه التي
غلبت على ذلك الموجود حتى يشتهر بها واذا عرفت تلك
الصفه التي انبأت عنه ودلت عليه فاما صفة نفسية
له واما صفة غالبة عليه ثم سطر بتلك الصفه بعينها
فتجدها في الانسان لا محالة فتطلق على الانسان عند
مشاهدة تلك الصفة اسم الذي هي صفته مثل البلادة
التي هي غالبة على الحمار دون غيره من الحيوان فنقول في
الانسان حمارا اذا رايناه بليدا او اسدا اذا رايناه شديد
طالب الافتراس ومثل هذا النظر ايضا في الاسرار الشريفة
مثل ان تنظر الى الشمس والقمر فتجعل الشمس للروح والقمر للنفس
وذلك ان النفس ذات كمال ونقص على حسب ما يرد
في داخل الذات فكمالها بالعقل والعلم ونقصها بالجهل
والشهوات وكما ان نقص القمر وتلون بسببه الارض وهو
الاسفل من العالم وكذلك نقص النفس انما هو من الشهوات
ومحلها اسفل سافلين وكما اشرقت الارض بنور الشمس كذلك
اشرقت الاجسام بنور الروح فكشفت الاشيا على ما
هي عليه الى امثال هذا مما يطول ذكره

قال المولف رضي الله عنه ولما اردنا

ان ناخذ

ان ناخذ في [illegible] النسختين العالم الاكبر والاصغر على
الاطلاق في جميع الاسرار العامه والخاصه راينا ان
ذلك يطول وغرضنا من العلوم ما يوصل الى النجاة في الاخرة
اذ هي الدنيا فانيه دائره نعدلنا الى امر تكون فيه النجاة ونمشي
هذا المراد الذي بنينا عليه كتابنا وهو انا نظرنا الانسان
فوجدناه مكلفا متحيرا بين وعد ووعيد فشبهنا في نجاته
مما توعد به وخليصه لما وعد اليه فاضطرنا الحال
الى ما ثبت القسط علينا من العالم الاكبر فقلنا ان ظهرت
الحكمة من الخطاب والوعد والوعيد من العالم الكبير
فراينا ذلك في حضرة الامر والنهي حضرة الامامه ومقر
الخلافه فوجدنا الخليفة شاهدا فيه ظهرت الحكمة
واثار الاسماء وعلى يديه تنفعل اثار المكونات المخلوقة
للباري تعالى فتقصينا الاثر وامعنا النظر في حظ الانسان
من هذه الحضرة الامامية فوجدنا في الانسان خليفة
ووزيرا وقاضيا وكاتبا وقابض خراج وجبايات واعوانا
ومقابلة لعدا وقتلا واشرنا الى امثال هذا مما يليق بحضرة
الخلافة التي هي محل الارث وفي الانبياء انتشرت راياتها
ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها ثم حيث بعد
الانبيا صلوات الله عليهم فلا تظهر الا الى يوم القيامة عموما

مطلب القطب معلوم

لكن قد تظهر خصوصاً فالقطب معلوم غير معين وهو
خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه يصدر الآثار
على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم من يرحم ويعذب من
يعذب وفيه صفات إن اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب
وعليه مدار الأمر الالهي وإن لم تجتمع فهو غيره ومنه يكون
المادة لملك ذلك العصر وهذا الله في الانسان موجود
ونحن إن شاء الله نورده في هذا المجموع أحسن إيراد
مختصراً كافياً مقنعاً والله ينفع العبد بما قصد ويسلك
به الطريق الأقوم الأسد **مقدمة الكتاب**
التصوف صانك الله أمره عجيب وشأنه غريب وسره
لطيف ليس يمنح إلا لصاحب عناية وقدم صدق له أمور
وأسرار يعطى عليهن إقرار أو إنكار وسقنا هذه المقدمة
توطئة لعلوم التصوف على الإطلاق فإن الإنكار عليه شديد
وشيطان المخالف له مريد على ما سقنا من هذه العلوم
هذا الكتاب إلا النزر اليسير في آخره وإشارات تخلله
فسقنا هذه المقدمة لتلك الإشارات ومن أراد أن يقف
من تواليفنا على حل أسرار هذه الطريقة الشريفة فليطالع
كتاب مناهج الارتقاء إلى اقتضاض أبكار البقاء المخدرات
بخيمات اللقاء وبنيناه على نهاية باب وثلثة آلاف مقام

لكل

لكل باب عشر مقامات كلها أسرار بعضها فوق
بعض فرجونا وفقك الله في سياق هذه المقدمة في هذا
الكتاب التي هي كالعلاوة عليه أن يقف عليها السالك
ابتداء فيكون له عصمة من الانكار على كلام أهل الطريقة
وما يقف عليه في داخل هذا الكتاب فيقع منه
التسليم وربما يفتح له قفل السر الذي وقف عنده
وسلمه فهذا ما أوردناها جعلنا الله ممن حسن
إسلامه وسلم ما لم يبلغه علمه آمين بعزته

فاعلم شرح الله سبحانه صدرك

أن مبنى هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى قال
بعض السادة القادة لا يبلغ إنسان درج الحقيقة
حتى يشهد فيه ألف صديق أنه زنديق ويؤيد قول هذا
السيد قول الشريف الرضي حفيد علي
بن أبي طالب رضي الله عنهما

يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

فاشترط في إنكار هذا العلق النفيس رجالاً سماهم مسلمين
قد وقفوا مع التخييل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا
الطريق وهل يبقى أثر الباطل عند ظهور الحق فإذا

بعد الحق الا الضلال وقل جاء الحق وزهق الباطل
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون حسنات الابرار سيئات
المقربين انه ليغان على قلبي فاستغفر الله مائة مرة
فانظر هذا التباين في عالم الحس الداخل تحت ذل الحصر
فكيف بعالم الملكوت فكل من تكلم من غير هذا المقام
فانه صاحب اضغاث احلام الم تر الى قول الجنيد ان المحدث
اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وشتان من ينطق عن درسه
ونفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى
فاياك وطلب الدليل من خارج فتفتقر الى العلاج
واطلبه من ذاتك لذاتك تجد الحق في ذاتك كما رأيت لما
ثبتت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر
في نفوس العقلاء انه صلى الله عليه وسلم ينطق عن
الله تعالى لا عن هوى نفسه كيف دخلوا في رق الانقياد
والتسليم وتصرفت عليهم وظائف التكليف ولم يسألوا
ما الدليل وما العلة ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم
يسألونه عن اشياء حتى نهوا عن ذلك في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقال

الصمداني نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان تعرض لك ايها الاخ المسترشد من ينفرك عن الطريق
ويقول لك طالبهم بالدليل والبرهان يعني اهل هذه
الطريقة فيما يتكلمون به من الاسرار الالهية فاعرض
عنه وقل له جوابا في مقابلة ذلك ما الدليل على
حلاوة العسل ما الدليل على لذة الجماع واشباههما
وخبرني عن ماهية هذه الاشياء فلا بد ان يقول لك
هذا علم لا يحصل الا بالذوق ولا يدخل تحت حد ولا
يقوم عليه دليل فقل له وهذا مثل ذلك ثم اضرب له
مثالا اخر وقل له لو كان لك دار بنيتها بيدك وما
اطلع عليها احد غيرك فتفشى به ذكرها واتصل
باسماع الناس خبرها ثم اصطفيت احدا من خواصك
فادخلته اياها حتى عاينها واحاط بما اطلعته منها
عليها وهو ممن رأى من الناس عند ادخالك اياه ثم
خرج اليهم وقعد يصف لهم ما رأى فيها هل يصح ان
يقال له ما الدليل في ذلك المقام على ما تذكره انه
على هذه الصفة هذا لا يصح ولو طالبه احد بذلك
حمقه الناس وسخفوه وقالوا هذا شيء لا يقوم عليه
دليل غايتنا ان رجلا ادخله صاحب الدار وخرج

فوصف ما راى فمن حسن الظن به وثبت عنده صدقه
في قوله ومن لم فلا يلزمه ذلك ولا يحسن من احد
ان ينكر عليه مقالته فاذا اردت ان تقف على ما ادعاه
هذا الرجل فارغب الى صاحبها بتخلك اياها فتشاهد
ما شاهد ليس غير ذلك فذلك يا اخي هذا العلم
السني الذي هو نتيجة التقوى اذا راينا رجلا وقد اتقى الله
ووقف عند حدوده واتصف بالزهد والورع واشباه
ذلك ثم نطق بعد هذا بعلم لا تسعه عقولنا وهبه
الله سبحانه اياه فالواجب علينا التسليم والتصديق
فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض عليه
فان الله تعالى قد يختص من يشا من عباده بما شا من
علومه كما قال يوتي الحكمة من يشا وقال وعلمناه
من لدنا علما ومسئلة موسى والخضر عليهما السلم فيهما
مقنع اعني في الاختصاص لا يسئل عما يفعل وهم يسالون هل
صدر قط ان سمع عن الصحابة انهم سالوا النبي عليه السلم
العلة على ان الظهر اربع والمغرب ثلث ولم اسر في
بعض وجهر في بعض ما سمعنا ذلك وانما لم يكن ذلك
لانه قد ثبتت عصمته وبان صدقه وعلم انه لا
ينطق عن نفسه فمهما اتاك تطلب الدليل والعلة على

من

من ورثه ولازم التقوى الذي يدل على صحة علمه
كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا ان صفة
الصدق ما استقرت لديك ولا ينبغي ان ينقط اليك
تسلم اليهم احوالهم ولا تنكر اقوالهم وقل رب زدني علما
عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده

فصل من ذلك

ولا تنكر عليهم وتقل
الله النطق بالغيب مع اتمامك بالمثال المحسوس الذي
نصب الله تعالى لك ذلك ان المراة اذا صقلت وجلي
عنها الصدا وجلت صورة الناظر فيها اليس يرى
نفسه حسنا ام قبيحا فان جا احد خلفه تجلت صورته
في المراة فعند ما نظر اليها قال والحاضرون معه خلفي
انسان او شي على صورة كذا وكذا حتى يستوفي ما راى
لهو ولم يره بعينه الرويا المعهوده والتصديق بهذا
واجب فانه محسوس كذلك المعقول نظير المحسوس
فعل الانسان الى مراة قلبه فيجلوها من صدا الاغيار
ويميط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات
والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات فاذا
صفت وتجلت تجلى فيها كل ما قابلها من المغيبات
فنطق عما شاهد ووصف ما راى ما كذب الفواد

مارأى وهذا مثال على التقريب ولولا التطويل لتكلمنا
على ضروب المكاشفة وأصنافها لكن يكفي هذا القدر
فمن أراد أن يقف على أنواعها على الكمال من نور اليقين فليقف
على جلاء القلوب ثم يا ليت شعري طالب الدليل
على هذا العلم المشاهد هل أحاط علما بمعاني الكتاب
والسنة حتى يقال له من كذا أهل الحالة دليل العقل
فغاية العاقل الذي حصل له عقل لطيف ووقف
عند أحكامه من واجب وجائز ومستحيل أن يجعل
ما نطق به هذا الصوفي من قبيل الجائز وإنما صار
واجبا عندهم لا من حيث نفسه إلا من حيث العلم
القديم بأنه سيكون فإذا أتى هذا الصوفي
بالجائز أو بموقعات العقول إذ النبوة والولاية
فوق طور العقل فالعقل إنما يقف أو يجوز لأنه ما
أتى بشيء يهدم به ركنا من أركان التوحيد ولا ركنا من
أركان الشريعة فما حرم المستمع له في معرض الإنكار
إلا قلة التصديق فالصفة راجعة عليه والصوفي
منزه عما نسب إليه فتدارك يا أخي دركك قبل حلول
الهلاك ويموت الإنسان على ما كان عليه ويحشر
على ما مات عليه وحذار حذار من فوات هذه

الأسرار والاستضاء بهذه الأنوار فافترش أيها الطالب
الحبيب بساط التسليم واخرج بالحرية عن رق الإنكار
واقعد على كرسي الفكر وافرغ عليك حلة المجاهدة
واجعل على رأسك تاج الموافقة والمساعدة وانظر
النطق من غير محل الخطاب تجده الحق وانظر المستمع
تجده مستمعا مسمعا مخاطبا مخاطبا فإذا كان هو
المتكلم والمستمع فأنت عدم وإن كنت موجودا
كما أنت حاضر وإن كنت مفقودا ولذلك أشار
صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال العبد
يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
سمعه وبصره الحديث فمن يكون الحق بصره فكيف
يخفى عليه شيء ومن كان لسانه فكيف ينتهي كلامه
فحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد وتحمد
عاقبة أمرك إن شاء الله تعالى فوفر دواعيك
وفقك الله لما نورده عليك في هذا الكتاب
والله ينفعنا وإياك بالعلم وجعلنا من أهله آمين بعزته

قال المؤلف عفى الله عنه

لما فرغنا من هذه المقدمة والتمهيد رأينا أن
نقدم فصلا في فهرسة الأبواب رغبة في التيسير

لمن اراد ان يقف على سر ما يعين منها فينظر بابه في
في الفهرسة فيسهل عليه مطلبه ان شا الله

فصل في فهرسة الابواب

الشارع
ومن اتباعهم

ولوح المحو والاثبات

الباب الرابع في اسباب الزفرات والوجبات
والتحرك عند السماع

الباب الخامس في الوصية للمريد السالك وهو
على فصول وبه ختم الكتاب فجميع ابواب هذا
الكتاب احد وعشرون بابا نذكرها ان شاء الله تعالى في
داخل الكتاب على ما هي عليه في الفهرسة وهذا حين ابتدى
وبالله استعين **الباب الاول في وجود الخليفة**
الذي هو ملك البدن واغراض الصوفية رضي الله عنهم
فيه وتعبيرهم عنه وهو الروح الالهي وقد نبه الله سبحانه
عليه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة واعتباره في العالم الاصغر استخلاف
الروح في ارض البدن **فقد قدمنا** في صدر هذا
الكتاب قصدنا فيما اشرنا اليه وعزمنا على اخراجه
في هذا المجموع ومهدناه مخافة الطعن والنقاد العمي الذين
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
واعربنا عن حقيقة ما اردنا حتى لا يجد الناقد اليه
مساغا فنقول على بركة الله تعالى والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل كان سبب تاليفنا لهذا الكتاب انه

مطلب في سبب تاليف هذا الكتاب

لما زرت الشيخ الامام الصالح المروري بمدينة مورور
وجدت عنده كتاب سر الاسرار صنعة الحكيم لذي
القرنين لما ضعف عن المشي معه فقال لي ابو محمد هذا
المؤلف قد نظر في تدبير هذه المملكة الدنياوية ولنت
اريد منك ان تقابله بسياسة المملكة الانسانية التي
بها سعادتنا فاجبته واودعت هذا الكتاب من
معاني تدبير الملك الرحمن الذي اودعه الحكيم وتبينت
فيه اشيا اغفلها الحكيم في تدبير الملك الكبير وعلقته
في دون الاربعة ايام بمدينة مورور ويكون جرم كتاب الحكيم
في الربع او الثلث من جرم هذا الكتاب فهذا الكتاب ينتفع
به خادم الملوك في خدمته وصاحب طريق الاخرة
في نفسه وكل يحشر على نيته وقصده والله المستعان

اعلم نور الله بصيرتك

ان اول موجود اخترعه الله تعالى جوهر بسيط روحاني
فرد غير متحيز في مذهب قوم ومتحيز في مذهب
اخرين على حسب ما يرد في الكلام على ماهيته في الباب
الثاني من هذا الكتاب ارادة واختيارا ولو شاء سبحانه
لاخترع موجودات متعددة دفعة واحدة
خلافا لما يدعيه بعض الناس من انه لا يصدر عن الواحد

الا واحد ولو كان هذا لكانت الارادة قاصرة والقدرة
ناقصة اذ وجود اشيا متعدده دفعة واحدة ممكن
لنفسه غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فان ثبت ان
اول موجود واحد فاختيار منه تعالى

مطلب في الرد على من يقول لا يصدر عن الواحد الا واحد

قال المؤلف رضي الله عنه

وعبر اهل الحقايق عن هذه الخليفة بعبارات مختلفة
لكل عبارة فيها معنى فمنهم من عبر عنه بالامام المبين
ومنهم من عبر عنه بالعرش ومنهم من عبر عنه بمراة الحق
الى اشباه ذلك فلنذكر الان تعبيرهم عنه ولاي
معنى خصوه بتلك العبارات على حسب ما ظهر من
الاعتبار في صفاته التي وهبه الله تعالى وخصه

مطلب في تعبير اهل الحقايق عن الخليفة الذي هو الروح بعبارات مختلفة

فصل قال ابو عبد الله محمد رضي الله عنه
ذكر القوم رضي الله عنهم ومنهم الامام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه ان هذا الخليفة الذي هو الروح من عالم
الامر وليس من عالم الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله تعالى
قل الروح من امر ربي وجعلوا من هنا للتبيين وارادوا
بعالم الامر كل من صدر عن الله بلا واسطة الا مع
مشابهة الامر العزيز وهو السبب الثاني بالاضافة
الى الموجود المطلق والسبب الاول بالاضافة

مطلب في قول الغزالي ان الروح من عالم الامر

مطلب في المراد بعالم الامر

الى الموجود المقيد فهو اول في المبدعات وعالم الخلق
كل موجود صدر عن سبب متقدم من غير
مشابهة الامر التي هي الكلمة قال الله تعالى الا له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اشارة الى انه
سيد العالم وخالقه ومربيه فاذا تقرر هذا
فلا مشاحة في الالفاظ اذا عرف حقيقة
المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب في المراد بعالم الخلق

العبارات المصطلح عليها

قال المؤلف رضي الله عنه فاما ما اطلق عليه بعض
المحققين من اهل المعاني رضي الله عنهم المادة الاولى
وكان الاولى ان يطلقوا عليه المحدث الاول في المحدثات
لكنهم سموه بالصفة التي اوجده الله تعالى لها وهذا
ليس ببعيد ان يسمى الشي بما قام به من الصفات

مطلب في اطلاق المادة الاولى

قال المؤلف رضي الله عنه

وانما عبر عنه بالمادة الاولى لان الله تعالى خلق
الاشيا على ضربين منها ما خلق من غير واسطة
سبب وجعله سببا لخلق شي اخر والاعتقاد
الصحيح انه تعالى يفعل الاشيا عند الاسباب
لا بالاسباب خلافا لمخالفي اهل الحق والذي يصح

ان اول موجود مخلوق من غير سبب متقدم ثم صار
سببا لغيره ومادة له ومتوقفا ذلك الغير عليه
على العقد الذي تقدم كتوقف الشبع على الاكل
والري على الشرب عادة وكتوقف العالم على العلم
والحي على الحيوة عقلا وامثال هذا وكتوقف الثواب
على فعل الطاعة والعقاب على المعصية شرعا
لحظوا هذا المعنى سموه المادة الاولى
وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك عقلا ولا شرعا

التعبير عن الخليفة الذي هو الروح بالعرش

وعبر عنه بعضهم بالعرش قال المؤلف
رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما كان العرش
محيطا بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول اخر
وهو منبع ايجاد الامر والنهي ووجدوا هذا الموجود
المذكور انفا يشبه العرش من هذا الوجه اعني الايجاد
والاحاطة فكان العرش محيط بالعالم وهو الفلك التاسع
في مذهب قوم كذلك هذا الخليفة محيط بعالم
الانسان الا ترى كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
في معرض التمدح فلو كان في المخلوقات اعظم منه
لم يكن ذلك تمدحا

سر للخواص

لكن هنا سر نرمزه ليلتذ به صاحبه اذا وقف عليه

وهو

وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالعرش
المذكور في هذه الاية مستوى الرحمن وهو محل الصفة
والخليفة الذي سميناه عرشا حاملا على هذا
مستوى الله جل جلاله فمن العرشين ما بين الله والرحمن
وان كان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لاجلها عند
اهل الاسرار فيما ذكرناه وحد الاستواء من هذا
العرش المرموز قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته فالعرش الحامل للذات والمحمول عليه
الصفة فتحقق ايها العارف وتنبه ايها الواقف وانعم
بها الوارث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

التعبير عن الروح الكلي بالمعلم الاول

وعبر عنه بعضهم بالمعلم الاول
قال المؤلف والذي حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم
خلافته وانه حامل الامانة الالهية ونسبته من العالم
الاصغر نسبة ادم من العالم الاكبر وقد قيل
في ادم وعلم ادم الاسماء كلها لذلك هذا الموجود
ثم خاطب الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
فامر الخليفة ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم الله سبحانه
بالسجود لمعلمهم سجود امر كسجود الناس للكعبة وتشريف

مطلب سجود الملائكة لآدم سجود تشريف لا سجود عبادة فافهم

لا سجود عبادة نعوذ بالله لا اشرك به احدا ويكون
في هذا العالم الانساني ثمرة السجود لا نفس السجود
انما هو التواضع والخضوع والاقرار بالسبق والعجز
والشرف له والتقدم كتواضع التلميذ لمعلمه وا
حصل موجود في مقام يتعلم منه الملايكة فاكرم
منه وهم وذلك تشريف من الله سبحانه ودليل
قاطع على ثبوت ارادته يختص برحمته من عباده من يشا

سر للخواص وهو حين اوقع الاسماء

هل عاين المسميات ام لا والا كيف يصح اطلاق
اسم من غير مسمى وهذا موضع نظر وفكر وسر
السجود هنا لا يمكن ايضاحه وقد ذكرناه في
مطالع الانوار الالاهيه فاما هل عاين المسميات
فقد نبه على ذلك بقوله تعالى باسماء هولاي فانها
للاشارة والتنبيه ولا تقع الاشارة الا على حاضر
وان كانت الاشارة في هذا الطريق تدل على ان
البعد ويوح بعين العلة فنقول انه عاين المسميات لكن
على صورة ما وذلك انه عاينها في نفسه من حيث انه
مجمع اسرار العالم ونسخته الصغرى وبرنامجه الجامع
لفوايده وهذه فايدة الاشارة بقوله تعالى هولاي في

نسخة العالم الصغير الانسان فافهم

حقنا

حقنا وهو المطلوب والغرض في هذا الباب **وعبر**
عنه بعضهم مراة للحق والحقيقه **قال المولف**
رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما راوها موضع
تجلي الحقايق والعلوم الالاهيه والحكم الربانيه
وان الباطل لا سبيل له اليه اذ الباطل هو العدم
المحض ولا يصح في العدم تجلي ولا كشف فالحق ما ظهر
في الوجود وفي ايراد الشبهات المعارضة للادلة

سر للخواص

يتضح ما اردنا السبب
الموجب لكونه مراة للحق قوله صلى الله عليه وسلم
المومن مراة اخيه والاخوه هنا عبارة عن المثليه
اللغويه في قوله تعالى ليس كمثله شي وذلك عند
بروز هذا الموجود في اصفا ما يمكن واجلا ظهر فيه
الحق بذاته وصفاته المعنويه لا النفسيه وتجلى له
من حضره الجود وفي هذا الظهور الكريم قال تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فتامل هذه
الاشارة فانها الباب المرغه وينبوع الحكمة
وعبر عنه الشيخ العارف ابو الحكم بن برجان
رضي الله عنه بالامام المبين وهو اللوح المحفوظ المعبر
عنه بكل شي في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح

مطلب الكاملة مراة الحق والحقيقة

مطلب الحق برز في ظهوره وصفاته المعنوية لا النفسية

مطلب تعبير ابن برجان عن الانسان بالامام المبين

من كل شي وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا
لكل شي وهو اللوح المحفوظ هذا دليل لابي الحكم رحمه
الله على تسميته كل شي والذي حمله على ذلك قوله تعالى
وكل شي احصيناه في امام مبين وجدنا العالم كله
اسفله واعلاه محصا في الانسان فسميناه الامام
المبين واخذناه تنبيها من الامام المبين الذي عند الله تعالى
فهذا هو حظنا منه فتدبره وتحققه

سر للخواص

قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي اعتباره
الذي هو الانسان من شي تتصل في العالم باسره
الامام على الحقيقة المبين من كان كل شي ماموما
به وهذا لا يصح في موجود ما لم يصح له المثلية
اللغوية العرفانية فاذا صحت المثلية صح وجود
الامام واذا صح وجود الامام بطلت الامامة
في حق غيره لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فاذا
نظرنا في هذا الامام المبين نظرنا بما استوجب
الامامة فوجدناه استوجبها باسرار وصفات
هو عليها فقلنا هي من نفسه او من غيره
فوجدناها امانة بيده فقرانا ان الله يامركم ان

تودوا الامانات الى اهلها فلاحت لنا مراة الحق المتقدمة فصرنا
الامام المبين في المومن مراة اخيه فخرج لنا واحد في الخارج
تسماه بعضهم مراة وبعضهم اماما فالامام كتابي والمراة سنية

وعبر عنه بعضهم

بالمبيض وبه كان يقول شيخنا وعمادنا ابو مدين شيخ
الشيوخ رضي الله عنه اخبرني بذلك عنه غير
واحد ممن اثق به قال المولف رضي
الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما راوا الاجسام
بيوتا مظلمة واقطارا سودا مدلهمة فاذا غشيها
نور الروح اضاءت فاشرقت كالاقطار اذا غشيها اذا
غشيها نور الشمس وبالضرورة نعلم ان النور الذي في
بغداد غير النور الذي في مكة والنور الذي في موضع ما
غير النور الذي في غيره ثم نظرنا الى السبب
لوجود تلك الانوار التي خلقها الله تعالى عنده لا به
فوجدنا اجساما كريا نورانيا يقال له الشمس فكل موضع
يقابلها من الارض خلق الله فيه نورا يسمى شمسا فكما
نطلق على كل نور خلق في الارض في مقابلة الشمس
شمسا ايضا كذلك ولا يمنع ان يطلق على كل نور اضاء به
ارض البدن روحا وكما يختلف قول الاماكن لهذا النور

لاختلافها فلا يكون قبول الاجسام الصقيلة للنور كقبول
الاجسام الدرنة كذلك تختلف قبول اماكن الابدان
لفيضان الروح لاختلافها فلا يكون قبول البهيمة لفيضانه
كقبول الانسان ولا قبول الانسان كقبول الملك فلو شبهنا
الشمس بالمفيضة صدقنا وحقيقة الافاضة في الحا وهو
مجاز في غيره ونسبة هذه الارواح عندهم الى الروح الكلي
كنسبة ولاة الامصار الى الامام ولذلك يثابون
ان عدلوا ويعاقبون ان جاروا سر للخواص
قال الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
واشرقت الارض بنور ربها اعتبار الربوبية هنا سيادة
المعلم الاول وتربيته وتاثير سببيته وهو المرجوع
اليه في قوله تعالى على طريق التنبيه يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك ونور هذا الرب المنبه عليه
هو الروح الحيواني الذي به يشترك البهيمة
والانسان واعتبار الموت فيه بحجاب الغمام واعتبار
النوم بغروب الشمس واعتبار الغفلة بالحجاب الهلالي
ثم قد يغيب الامام ويبقى الوزير بدله يفيض على المملكة
كالقمر ليلا وليس كفيضان الامام وفيض مادة الوزير
وفيضانه ان افاض بالنظر الى النفس النباتية وهي الحجاب

لمادة

لمادة النفس المطمئنة وقد يغنيان اعني الامام والوزير
فيتفق الفقها بجوم علوم الاحكام ولا يستطيعون
افاضة لقهر النفس الحيوانية البهيمية والنفس السبعية
واستيلاء سلطانها فتامل هذا السر تبدك الحكمة
الالهية وعبر عنه بعضهم مركز
الدايرة قال المولف رضي الله عنه والذي حملهم على
ذلك انهم لما نظروا رضي الله عنهم الى عدل هذه
الخليفة في ملكه واستقامة طريقه في هيبته
واحكامه وقضاياه سموه مركز الكرة نظرهم الى
كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه
راوا ذلك غاية العدل فسموه مركز الدايرة لهذا المعنى
سر للخواص وذلك ان نقطة الدايرة
اصل في وجود المحيط ومهما قدرت كرة وجودا
او تقديرا فلا بد ان تقدر لها نقطة هي مركزها
ولا يلزم من وجود النقطة وجود المحيط ووجود
الفاصل من هذه الدايرة راس الضابط ولا دايرة
في الوجود كان الله ولا شي معه وتحذاه بذاته
المبسوطتان جودا وايجادا فالخط المختصة بالنقطة
بيد الغيب والملكوت الاعلى والخط المختصة بالمحيط

بين عالم الملك والشهادة فالواحدة للأمر والأخرى
للخلق والله بكل شيء محيط   وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا فبين المركز معراة عن الحركة القاطعة للاحيا
وبين المحيط متحركة فتأمل بنور الله بصيرتك لهذه
الاشارات فقد مهدت لك السبيل قال المؤلف
رضي الله عنه ولو تقصيت اثاره وتتبعت خصايصه
واطلقت عليه من ذلك الفاظا لما وسعها ديوان
فاقتصرنا في هذا الايجاز على هذا القدر ليدل بذلك
على شرفه واجتبائه من بين سائر المحدثات

الباب الثاني في الكلام على ماهيته

وحقيقته   اختلف العلماء رضي الله عنهم في
هذا الروح الذي عبرنا عنه بالخليفة فمنهم من قال انه
جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحيوة القايمة
بالجسم الحيواني وانه حامل الصفات المعنوية وزعم
قوم ان الادراكات مختصة بمحالها لكن الله تعالى
ربط وجودها في الجسم وبقاءها ببقاء الروح فاذا
فارق الروح الجسد ذهبت الادراكات لذهابه
وزعم قوم انه جسم لطيف متشبث باجزاء البدن
متخللها كتخلل الماء الصوفة وانه ليس محله من الجسم [illegible]

وقال

وقال عبد الملك بن حبيب انه صورة لطيفة على صورة
الجسم لها عينان واذنان ويدان ورجلان في داخل الجسم
يقابل كل عضو وجزء منه نظيره من البدن وهاولاء
كلهم لما لوا ان يكون عرضا فقيل لهم وما المانع من ذلك
فقالوا لم نكن نسعد عندنا ذلك لنفسه لكن السمع منع من
ذلك في قوله ان الارواح تعذب وتنعم وانها باقية
وهاتان الصفتان ليستا من صفة العرض فان النعيم يودي
الى قيام المعنى بالمعنى وهذا محال عقلا عند اكثر العقلاء
والشرع ليس ياتي بالمحال والحديث الباقي في بقايها ناقض
دليل العقل لو كان عرضا لاستحالة بقا الاعراض فانها
تتجدد في كل زمان ولكان للحيوان على هذا القول ارواح
متعددة بتعدد ازمانه المارة عليه وهذا كله باطل
والذي زعم انه ليس بجوهر دليله على ذلك تماثل الجواهر
فلو جاز ان يكون جوهر واحد روحا لكان كل جوهر روحا
وقد قام الدليل على بطلان هذا في مسئلة العقل
فان الذي زعم ان الروح جوهر احال ان يكون العقل جوهرا
لانها شيء واحد واذا بطل ان يكون جوهرا بطل ان يكون جسما
لان الجسم جواهر مؤتلفة جوهران فصاعدا وزعم
قوم انه جوهر محدث قايم بنفسه غير متحيز وهو

من احد اقوال الامام ابي حامد الغزالي فيه وانه
لا داخل الجسم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل
عنه وذلك لعدم التحيز الذي هو الشرط المصحح للاتصال
والانفصال واعترض عليهم بانه لا يخلو عن الشي او ضده
فقالوا يعرى عنهما اذا كان وجود كل واحد منهما له مشروطا
بشرط فمتى انعدم الشرط جاز العرو كما نقول في الجماد
لا عالم ولا جاهل فان الشرط المصحح لقيام العلم او ضده
انما هي الحيوة ولا حياة في الجماد فقيل لهذا وما المانع
ان يكون عرضا فاستدل بدليل من قال انه جوهر وابطل
ان يكون عرضا فقيل له هو جوهر متحيز فاستدل
بدليل من قال انه عرض وابطل ان يكون جوهرا مع اعتقاد
حصر المحدثات في جوهر متحيز وعرض ثم قال لهم قد بطل
ان يكون جوهرا متحيزا وبطل ان يكون عرضا وهو موجود
وليس هو الله سبحانه وقد بطل حصركم ولاح موجود
خامس وهو ما ذكرناه على الوصف الذي ادعيناه
قلنا ولم نرجح احد هذه الاقوال مع العلم ان الحق في
احدها لقول القايل ان الخليفة قد اتى واذا اتى بينا
اينته لكن قد ذكرنا ذلك في غير هذا الكتاب قلنا
فلما وجد هذه الخليفة على حسب ما اوجده قال له انت

المراه

المرآة وبك ينظر الى الموجودات وفيك ظهرت
الاسما والصفات انت الدليل علي وجهتك خليفة
في عالم ملكك تظهره فيهم ما اعطيتك تمدهم بانواري
وتنعتهم باسراري وانت المطالب لجميع ما يطري
في الملك

استدراك

قلنا هذه
خلاف لا يضر ولا يهد ركنا من اركان الشريعة
اذا اتى كل واحد على مذهبه فيه انه محدث
واذا كان هذا فهو المراد والله يوفق الجميع ويقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث في اقامة مدينة الجسم
من جهة كونها ملكا لهذا الخليفة

اعلم ان الله سبحانه لما اوجد هذه الخليفة الذي ذكرناه
انشا له سبحانه مدينة يسكنها رعيته وارباب
دولته تسمى حضرة الجسم او البدن وعين الخليفة منها
موضعا لما ان يستقر فيه على من قال انه متحيز او يحل
فيه على من قال قائم بمتحيز واما ان يكون ذلك الموضع
المعين له موضع امره وخطابه ونفوذ احكامه
وقضاياه على من اثبته غير متحيز ولا قائم بمتحيز فلما
له سبحانه مدينة الجسم على اربعة اعمدة وهي الاسطقسات

والعناصر وسمّا سبحنه الموضع المعين للخليفة منه
القلب وجعله مسكن الخليفة او موضع امره على ما
ذكرناه من الخلاف وقال قوم ان موضعه الدماغ
والاظهر عندي من طريق التنبيه والاستقراء لا من جهة
البرهان انه القلب شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن ربه ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب
عبدي وقال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم
ولاكن ينظر الى قلوبكم وذلك ان المستخلف انما نظره
ابدا في خليفته ما يفعله فيما فلك والله سبحنه قد
استخلف الارواح على الاجسام ومما يود الى ما ذهبنا
اليه قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وليست الاشارة للقلب النباتي فان الانعام يشاركونا
في ذلك لكن السر المودع فيه وهو الخليفة والقلب
النباتي قصره وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
بضعة اذا صلحت صلح ساير الجسد واذا فسدت
فسد ساير الجسد الا وهي القلب فالقلب النباتي
لا فايدة له الا من حيث هو مكان لهذا السر المطلوب
المتوجه عليه الخطاب والمجيب اذا ورد السوال والا
اذا فني الجسم والقلب النباتي فنقول لذلك اذا

صلح

صلح الامام صلحت الرعيه واذا فسد فسدت بذا جرت
العادة وارتبطت الحكمة الالاهيه

قال المولف رضى الله عنه

سر فساده وصلاحه المرتبط بصلاح الرعية وفسادها
سبب ذلك ان الله تعالى اذا ولى خليفه قوما فانه يعطيه
اسرارهم وعقولهم فيكون اذ ذاك مجموع رعيته فمتى
خانهم في اسرارهم ظهر ذلك فيهم وان اتقى الله في ذلك
ظهر ذلك عليهم وقد تلون اسرار رعيته حين يعطاهم
دولته ناقصة ولهذه الاشارة مثل ما تكونون يولى
عليكم فان غلب عليه صلاح الامام صلحت وظهر
اثار ذلك في الرعية وارباب الدولة تمشية غيبية
الالاهيه يجدها الانسان في نفسه بعد ان لم يكن
يدري من اين وردت عليه ولا كيف حصلت له
هذا هو سر قوله صلى الله عليه وسلم اذا
صلحت صلح ساير الجسد الحديث

قال المولف رضى الله عنه

ثم بنى الله سبحنه له متنزها عجيبا عاليا مشرفا في ارفع
مكان في هذه المرتبة سماه الدماغ وفتح له فيه
طاقات وخاجات يشرف منها على ملكه وهي الاذنان

والعينان والانف والفم ثم بنى له في مقدم ذلك
المنزه خزانة سماها خزانة الخيال جعلها مستقر جبايات
وموضع رفع ولايات الحس وفيها تجتمع جبايات المبصرات
والمسموعات والمشمومات والمطعومات والملموسات
وما يتعلق بها ومن ذلك الخزانة تكون المرائي والاحلام
التي يراها النائم وكما ان في الجبايات حلالا وحراما
كذلك في المرائي مبشرات واضغاث احلام وبنى في
وسط هذا المنزه خزانة الفكر الذي ترتفع اليه الجبايات
فيقبل منها الصحيح ويرد الفاسد وبنا له في اخر هذا
المنزه خزانة الحفظ وجعل مسكن هذا الدماغ الوزير
الذي هو العقل وله باب في اخر الدماغ تخصه فاضربنا
هنا عن ذكره ثم اوجد له النفس وهي محل التغيير
والتطهير ومقر الامر والنهي وهي الليلة المباركة
التي يفرق فيها كل امر حكيم وحظها من العالم
العلوي الكرسي كما ان الروح محله العرش من ذلك العالم
والنفس هي كريمة هذا الخليفة وحرمته وقد اشار
الى ذلك الامام ابو حامد في قوله ان الروح نكح النفس
فتولد ما بينهما الجسم فقال مشيرا الى ذلك في خطبة
لباب الحكمة لله ربنا ورب آبائنا العلويات وامهاتنا

السفليات لكن المتصوفة اصطلحوا على كل فعل فيه حظ
للكون من الاكوان انه نفس بمعنى انه عن امر النفس سواء كان
ذلك الفعل محمودا او مذموما وكل ما ليس فيه حظ
الا لله تعالى فهو روح وان الانسان له ثلثة انفس نفس
نباتية وبها يشترك مع الجمادات ونفس حيوانية
وبها يشترك مع البهائم ونفس ناطقة وبها ينفصل
عن هذين الموجودين ويصح عليه اسم الانسانية وبها يتميز
في الملكوت وهي الكريمة التي ذكرنا تحت هذا الخليفة

قال المولف رضي الله عنه ثم
اوجد الله من تمام النعمة على الانسان واكمال النعم
على الاستيفاء في هذه المملكة امينا قويا مطاعا
كثير الرجل والخيل قوي العدد والعدد منازعا لهذا
الخليفة سماه الهوى ووزيرا سماه شهوة فبرز يوما
في اجناده وخيوله يتنزه في بعض بساتينه فاشرفت
النفس التي هي حرم الخليفة عليه فتراءى ونظر كل واحد
منهما لصاحبه فعشقها الهوى فاعمل الحيلة في الاجتماع
بها فما زال يتشرف لها ويستعطفها ويبسط لها حضرته
ويهاديها باحسن ما عنده ولم تزل رسل الاماني
ورسل الغرور تمشي بينهما حتى مالت اليه وانقادت له

مطلب الانسان له ثلثة انفس

وملكها الاحسان والخليفة غافل عن هذا والعقل الذي
هو وزيره قد تشعر بذلك وهو يشوش الامر ويخفيه
عنه لا يشعر بذلك الخليفة وترجع عما هي عليه فصارت
النفس بين اميرين قويين مطاعين هذا يناديها وهذا يناديها
والكل باذن الله تعالى قل كل من عند الله
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها
ولهذا جعلناها محل التطهير والتغيير فان اجابت
الهوى كان التغيير وحصل لها الامارة بالسوء
وان اجابت العقل كان التطهير وصح لها اسم المطمئنة
شرعا لا توجد او وقوع هذا الامر لحكمة لطيفة
وسر عجيب وهو ان الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة
على ما وصفناه من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه مع
ذلك انه فقير ولا حول ولا قوة له الا بسيده
الرب تعالى فلهذا اوجد له منازعا ينازعه فيما قلده
فلما راى الروح ينادي والنفس لا تجيبه وقد قيل له هو
ملكك قال لوزيره ما السبب المانع لها من اجابتي
فقال له العقل ايها السيد الكريم ان في مقابلتك
موجودا اقام لها مقامك امينا قويا مطاعا عضدته

صعب المرتقى عزيز المنال فقال له الهوى عطيته معلمة
مشهودة فارسل وزيره اليها فبسط لها حضرته
وجعل لها امنيتها في اوحى زمان فاجابت لدعايته وانقادت
له واحصلت تحت قهره واتبعها اجنادك وباديته
رعيتك وما بقي لك من مملكتك الا ارباب دولتك
المتحققون بحقائقك والمختصون بك وها هو قد نزل
بفناء قصرك ليخربه ويخرجك عن ملكك ويستولي
على عرشك فتداركه قبل نزول الهلاك قال
المولف رضي الله عنه فرجع الروح بالشكوى الى الله
القديم سبحانه فثبت له في نفسه عبوديته
بالافتقار والعجز والذلة وتحقق اليقين وعرف قدره
وذلك كان المراد فان الانسان لو نشا على الخير والنعم
طول عمره لم يعرف قدر ما هو فيه حتى يبتلى فاذا
مسته الضر عرف قدر ما هو فيه من النعم والخير
يعرف عند ذلك قدر النعم قال
المولف رضي الله عنه فلما رجع الروح بالشكوى الى
ربه صار سبحانه واسطة بينها وبينه فقال لها
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلما اتاها النداء برفع

الوسائط جنت وانت واشتاقت فاجابت واثابت
بالعناية الالاهية سؤال فلم قيل لها انها
مطمئنة وقال لها راضية مرضية وهي الان امارة
بالسوء قلنا انما انها مطمئنة لتحقق ايمانها
ان منادي الهوى لم يلق منادياً بنفسه وانما كان منادياً
بموجده حيث علمت معنى قوله قل كل من عند الله
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء فاطمانت للنداء لتحقق
بالابتداء وقد تقدم السبب والعلة وقوله راضية
مرضية يريد بالذات مرضية عندنا لتحقق ايمانها
وتوحيدها فادخلي في عبادي يعني عباد الاختصاص
اهل الحضرة الالاهية وادخلي جنتي يريد المكاره
التي هي نعم الخليقة اذ الشهوات جنة الكافر وهي نار
على الحقيقة ظاهرها نعيم وباطنها جحيم وقد نبه
على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ويظهر
ذلك الله عز وجل عند خروج الدجال فذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ان له واديين من نار وماء
فمن قصد النار وجد الماء ومن قصد الماء وجد النار
فان قيل وكذلك ايضا كانت تجيب داعي العقل

وتسمعه

وتسمعه من الحق كما ذكرت فلم اجابت داعي الهوى ومرة
قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انا فرضنا الكلام في
تحويله على ان الحق تعالى اراد ان تعرف الروح قدره للسبب
الذي ذكرناه فاسمعها نداء الهوى واصمها عن داعي العقل
ليقع ما اراده سبحانه والوجه الاخر ان النفس بعض الروح
كما كانت حوى بعض ادم وصار منادي الروح اصلا منه
فيسمع ومنادي الهوى اجنبيا عنها فالاصل حاصل
والاجنبي غير حاصل فاشتاقت ان تعرف ما لم تعرف
فاجابته لتري ما ثم كما اجابت حوى ابليس في اكل الشجرة
ومن هنا وقعت بين العقل والهوى الوقايع والحروب
والفتن على هذا الملك الانساني وقد يستولي احدهما عليه
وقد يوخذ منه فيعزله ويأسره وربما يقتله في حق شخص
فما هكذا استمرت الحكمة الالاهية حتى العرض الى الابد وربما
تملك احدهما البادية والاخر الحاضرة وقد يملك
احدهما الملك كله ظاهرا وباطنا
فاما العصاة فان سلطان الهوى مالك باديتهم وسلطان
العقل حاضرتهم الخاصة واما المنافقون فان
العقل مالك باديتهم والهوى مالك حاضرتهم
واما المومنون المعصومون والمحفوظون فالعقل مالكهم

وأما الكافرون فالهوى مالكهم بادية وحاضرة
بادية وحاضرة فكذلك كان في الدار الآخرة وذبح الموت
وتميز الفريقان ونفذ حكم الله الحق العصاة بالمؤمنين
المعصومين يحصل لهم النعيم الدائم والحق المنافقون بالكافرين
يحصل لهم العذاب اللازم فلم يغن للمنافق عمله من الله شيئا
فان التوحيد اصل والعمل فرع فان اتفق في الفرع شيء يفسده
ويهلكه جبره الاصل كالعصاة واذا خرب الاصل لم
يجبره الفرع كالمنافق فهذا الملك الانساني تصرفه
في الدنيا على اربعة اطباق لا بد من احدها في حق كل شخص اما
مومن معصوم او محفوظ واما كافر او مشترك اصلا
واما منافق واما عاص واذ قد تقرر هذا وثبت
فلنذكر الآن السبب الذي لاجله نشأت الفتن والحروب
بين العقل والهوى اذ هذا موضعه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الرابع

في ذكر السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى

اعلم وفقك الله ان السبب
الذي لاجله نشأت الفتن ووقعت الحروب حتى كشفت
عن ساقها وعمت الوقائع جميع اقطار المملكة وآفاقها
هو طلب الرياسة على هذا الملك الانساني ليخلصه
من حصل بيده الى النجاة اذ لا يصح عقلا ولا شرعا

تدبير ملك بين اميرين متناقضين في احكامهما لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وان فرض اتحاد الارادة في حق المخلوقين
فان حكم العادة يأبى ذلك والشرع في حق هذين الاميرين
وانما تمنعا اجتماعهما في حق شخص فقط واذا كان هذا فلم يرد الله
تعالى ان يدبر هذا الملك الا واحدا وصرح بذلك على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الآخر منهما والخلافة ظاهرة وباطنة وقد تقررت الظاهرة
وثبتت وكلامنا هنا في الخلافة الباطنة على حسب الظاهرة
ابتنوا على ابوب وجريا على ذلك الاسلوب

اعتراض لكشف اسرار

قال المؤلف رضي الله عنه وربما للمنازع ان يشرح من هذا
الحديث شيئا فيقول قد قال اقتلوا الآخر منهما وما يدري
اصل الهوى تقدم والعقل تأخر فيكون الهوى صاحب
الخلافة فنقول ليس التقدم هنا بالزمان وانما التقدم هنا
بإحصاء الشرائط اعني شرائط الامامة فمن وجدت
كان المتقدم للامامة ويخلع من لم تكمل فيه تلك الشرائط
ويقتل ان عاند ولم يدخل في الامر العزيز فلا يلتفت
للزمان

قال المولف رضي الله عنه

وشرائط الامامة على ما ذكرته العلماء عشرة ستة

منها خلقيه لا تكتسب واربعة منها مكتسبة فاما الخلقيه
فالبلوغ والعقل والحرية والذكورية ونسب قريش وفيه
خلاف ولم يره بعض العلماء وسلامة حاسة السمع والبصر
واما الاربعة المكتسبة فالنجدة والكفاية والعلم والورع
قال وهذه الشرايط كلها موجودة في هذا الخليفة
والهوى معزول عنه نعوذ بالله لا اشرك به احدا
فلنذكرها شريطة شريطة حتى نستوفيها ونبين ان
الروح قد جمعها

الشرط الاول في الخلافة

البلوغ فان الامامة لا تنعقد لصبي اعتباره في الروح
البلوغ نور الله بصيرتك امر شرعي وبلوغ الروح
اتصاله بالالهية وقد ثبت اتصاله على ما ذكرنا
اتصال شرف ورفعة وبلوغ مقام كريم حين اخذ عليها
الميثاق فقال لها الست بربكم قالت بلى فلو كانت
الارواح غير بالغة لما تصور منها هذا الجواب ولا توجه
عليها هذا الخطاب شرعا

الشرط الثاني العقل

فان الامام
لا تنعقد لمجنون اذ هو غير مخاطب ولا تكليف عليه والامام
مكلف اعتباره الروح يعقل عن الله تعالى ما يرد
عليه منه ولذلك قال بل هي صفة قائمة به عنها

صدر العقل الذي جعلناه وزيرا له فيما يأتي ان شاء الله تعالى

الشرط الثالث

الحرية فان الامامة لا تنعقد لرقيق وذلك ان الامامة
تستدعي ان يستغرق الحرية اوقاته في امور الخلق وهذا
لا يتفق للعبد اذ سيده مالك له يقطع عليه النظر في مهمات
الخلق باشتغاله في تصرفاته اعتباره لا يوجد اشد حرية
منه ولا اكمل اذ ليس لاحد عليه ملك الا الله تعالى
وكيف يتصور ذلك وهو اول المحدثات وكون الامام
مستغرقا في مهمات الخلق كذلك الروح مستغرق في
مهمات ملكه قال الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا
يفترون

الشرط الرابع

الذكورية
فان الامامة لا تنعقد لامراة والذي منع من ذلك انه
ليس لها منصب القضاء ولا منصب الشهادات في
اكثر الحكومات شرعا اعتباره هذا بين بنفسه
لا يحتاج الى شرح والذي منع ان تكون النفس وان اتصفت
بصفات الكمال فانها في الكون تحت حجاب الصون وهي
كريمة محل الامام وهي محل الفجور والتقوى والعلة
مطردة في الخلافتين معا

الشرط الخامس النسب

اعتباره

الدخول في المقامات المحمدية وهي الدورة الثانية الالهية
التي حصرت الاولية والاخرية بعثا خرا وقيل له متى
كنت نبيا قال صلى الله عليه وسلم وادم بين الماء والطين
فانتهت في عيسى عليه السلم الدورة من ادم ولذلك
جعله في بابه كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم فختم بمثل ما بدا واختصت الدورة الثانية الحاكمة
على الكل المحمدية المحيطة بجوامع الكلم وهي الدورة التي من
الشرق الى الغرب فكما ان محمدا عليه السلم ارسل الى الكافة
كذلك الروح ارسل الى كافة البدن وفي هذا سر عجيب
نذكره في غير هذا الكتاب فهذا فايدة النسب للروح

الشرط السادس

سلامة حاستي السمع والبصر اذ الاعمى والاصم لا
يتمكن من تدبير نفسه فكيف يدبر غيره اعتباره
الروح سماعه بالحق ونظره بالحق فيتقدس عن الافات
ومنه قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا
يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وهنا
سر بحث عنه فانه ادلك كان فمن كان الحق سمعه
وبصره كيف لا يدبر نفسه وغيره

الشرط السابع والثامن

النجدة والكفاية وهما من صفات الارواح الا ترى ان
الله تعالى اذا اراد نصرة عباده امدهم بملائكته
وايدهم بهم قال تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة وقال
وايدهم بروح منه

الشرط التاسع

العلم وهذا قد ظهر في ادم عليه السلم حين علم الاسما
كلها فلا نحتاج الى ذكره

الشرط العاشر

الورع وهو منبعه واليه مرجعه اذ الشريعة رداء
الحقيقة ازاره فقد انتهت الشرائط في هذا الخليفة وصحت
خلافته وانعقدت امامته فلنا ان نرجع الى السبب الذي
لاجله وقعت الحروب والفتن بينهما فاقول ان السبب
في ذلك طلب الرياسة على هذا الملك الانساني فاذا
صحت الرياسة لاحد بما عليه شيء في نجاته وافامته
وحمى مداره واعلى مناره وحجبه عن الاسباب المردية
له في الدارين على حسب ما تخيل له او تعلمه
واعلم ان سبب نجاته من كل امر مهلك هو طاعته
لامر داع من خارج تعالى الى الشرع عرفه الروح اذ هو
من جنسه وجهله الهوى فالهوى تخيل له ان النجاة في
حسه والروح يعلم ان النجاة في حيزه فنشا الخلاف

ووقع التشاجر والذي دعا الى ذلك ان حقيقة الامرين
مختلفان فلما جا الداعي من خارج نظر الى نتيجة ذلك الامر في
جدا له يتحقق في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاه فطلب كل
واحد منهما سبيل النجاه وتجنب الهلكات على حسب ما اقتضته
الحكمة الالاهيه وحقيقته لو تركوا الاعتذار لكانت
لهم حجة ما ولكن حسمها الحق جل اسمه بحجته البالغة حيث
قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهاولاء للجنة ولا ابالي
وهاولاء للنار ولا ابالي وجف القلم فنقول ان الروح حقيقته
نور والهوى حقيقته نار وكل واحد منهما يتنعم بوجوده في وجوده
اذ هي صفته النفيسه والا فلو يبقى من حقيقته نار لانه تعذب
بها وان الفاعل قادر على ذلك لطلب الفرار الى محل وجود النور
لو تحقق فيه النجاه لكن جهل ذلك فكل دعا الى مقامه بل
النار تتعذب بالنور كما تتضرر ناج الورد بالجعل ح فاذا
كان تتعذب بالنور يتخيل ان هذا الملك الانساني يتعذب
ايضا بالنور فهو ابدا يطلب ان تخرجه من النور وتحجبه عنه
بالافعال التي تودي به الى الخروج عنه وهي الشهوات التي
حفت النار بها فمن وردها فقد ورد النار ويطلب ايضا
الروح الذي هو نور مثل ذلك فكل واحد منهما يتطرق
في الاسباب الموصله هذا الملك الانساني الى حزبه فيعرضها

وكلمه

وتطلبه بها وقد صح عندهما انه متى تحلى او اتصف بوصف ما
كان ملكا لصاحب ذلك الوصف وكان المستولي عليه
فوقعت الفتن والحروب ولو ترك كل واحد منهما النظر من
نفسه ونظر الى هذا الداعي من خارج الذي هو الشارع وقال
وجدت داعيا من خارج ثبتت صدقه وعصمته فما قال فيه
النجاة فهو ذلك وما قال فيه الهلاك فهو ذلك لوقع
التسليم والانقياد وارتفعت الفتن وحصل الملك في
النجاة لكن هذا لا يصح ابدا اذ كانت تزول حقيقة الهوى فانه
عين المخالفة فلو عدمت انعدم وذهب لكن الله تعالى في
هذا نكت من عجيب يحجب من يشا ويكشف لمن يشا لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ولله الحجة البالغة ولو شا ربك لجعل الناس
امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم اهل الجمع
ولذلك خلقهم ليظهر اسماه في الوجود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس في
الاسم الذي خص الامام وحده وفي صفاته واحواله

وان الامام ابدا لا يكون ابدا الا واحدا من اربعة
جرت الحكمة الالاهية في العالم ان تكون للخليفة عليه اسم
اختص به وحده دون غيره لا سبيل الى ان يتسمى به احد حتى اذا

ذكر تمييز وعرف ولم يعط اللفظ على مجرى العادة ان يفهم منه
غير الامام ولا عليه من نقيبة اسمائه ولو كانت الفاظ توقع
الاشتراك تاسيا بمن استخلفه وهو الله تعالى فانه سبحانه
اختص باسم الالوهية حتى اذا قال الحد الله لم يفهم من الاطلاق
سوى الفاعل سبحانه الا ترى لما انزل تعالى قوله اعبدوا
الله لم يقولوا ربنا الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن قلنا ان ننظر اي اسم يختص به هذا الامام
نطلقه عليه فلم نجد شيئا الا ما سماه به الله تعالى في قوله
واذ قال ربك اني جاعل في الارض خليفة وقد منع سبحانه
ان يوجد منه في زمان واحد اثنان فحسم ذلك بقوله اذا بويع
لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما فلا يصح اقامة ملك بين
مدبرين وان اتحدت ارادتهما قال الله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا لانه قد يامر احد الخليفتين بغير
ما ينهى عنه الاخر ولا بد من امتثال امر احدهما اذ لا يستو
امتثال الامرين فان تركوا عوقبوا وان اطاعوا احدهما
عاقبهم الاخر اذ بنفس ما يطيعوا الواحد عصوا الاخر
فعاقبهم من عصوه فوجب على من اطاعوه نصرتهم فادى
ذلك الى حروب وفتن تشغل عن تدبير الملك فتخرب فلهذا
نص على خليفة واحد **اعتراض** فان قيل

قد سمعنا الله تعالى يقول وهو الذي جعلكم خلائف في
الارض وقد قلت انه واحد شرعا فكيف الجمع فنقول
ان سر الخلافة واحد وهو متوارث تتوارثه هذه الاشباح
فاذا ظهرت في شخص ما ما دام ذلك الشخص متصفا
من المحال شرعا ان يوجد لذلك القبيل في ذلك
الزمان بعينه في شخص اخر وان ادعاه احد فهو باطل
ودعواه مردودة وهو دجال ذلك الزمان فاذا
فقد ذلك الشخص انتقل ذلك السر الى شخص اخر
فانتقل معه اسم الخليفة فلهذا قيل خلائف فانظر في هذا
الفصل فقد نبهت فيه على اسرار لم اجزم على ايضاحها
تنبيه فاذا تقرر هذا وثبت فينبغي لهذا الخليفة
ان يتخلق باسماء من استخلفه حتى يظهر ذلك في اخلاق
رعيته وفي افعالهم وقد ذكرنا معنى التخلق بالاسماء
الربانية في كتابنا المترجم بكشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى
ايها السيد الكريم حافظ على شريعتك واجعل
ملكك خادما لها ولا تعكس فيعكس عليك ولا
تغفل عن النظر في كل حين في رعاية الاحكام الظاهرة
والاسرار الباطنة المتولدة عن عطا النبي وهبها الله تعالى
على طبقات العوالم الذي ذكرناهم في الانسان

ثم يتدرج الامر الى وزرك فلون على هذه الحالة الى كاتبك
الى كل والي في مملكتك فعليك بكظم الغيظ وتوقير
الكبير ورحمة الصغير ورؤية احسان المحسن والغض
عن اساءته والتغافل عن الزلة والسقطة وذلك بان
تترك العين يوما بنظرة في فضول او اللسان في لفظة في
فضول وكظم الغيظ بالاستغفار والانابة مما وقع فيه
لا كمن غمض عينه اغفالها او صمت من غير استغفار
زمانا واما توقير الكبير فليس الباطل للنفس حظ وانما
هو الكبر بالشرف والمرتبة والصغر على هذه النسبة
واما رؤية احسان المحسن فاذا احسن اليك عامل من
عمالك مثل العين والسمع فلك ان تخول له العطا
على ذلك من مقامه وما يليق به

تذكرة والذي اوصيك به ايها السيد الكريم
ان لا تنفذ امرا في ملكك حتى تنظر الى عاقبة ذلك
الامر فان اعقب خيرا امضيت والا امسكت فان
في امورك اعني في الطاعات اذ العلل كثيرة فان النفس
قد تامر بالطاعة لامر ما تجب مخالفتها فيه وهذا
عند ارباب النفوس باب متسع فيه عبر
يا ايها السيد الكريم والذي اوصيك به ان لا تخلي رعيتك

الا لمحة بارق او خيال طارق فانهم لا يعرفون قدر الخلافة
لقصورهم فربما بادامة التجلي اساوا الادب بل لا يكونون الا
كذلك قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فقد نبه على مقام
القبض والتجلي هاهنا انما هو اظهار التوحيد يوما
ما او في بارقة ما لا في كل الايام ولا في كل النوازل
لان استدامة التجلي تؤدي الى تعطيل الاحكام والديانات
واذا كان ذلك كذلك خرب الملك عاجلا واجلا
فاتق الله ولا لمحة بارق من التوحيد

في سياسة يا ايها السيد الكريم اصغ الى سيا
سة مدنية من اخ شفيق عليك رفيق بك ينبغي لك عند
ما تريد ان تنزل لاهل مملكتك وتظهر في عالمك
المتصل والمنفصل من عالم الملكوت والجبروت
والشهادة فليقدم وزيرك العقل رضي الله عنه الى جميع
مملكتك يقوم فيهم مقامك ويعرفهم بتجليك لهم ويقرر
في نفوسهم من هيبتك وجلالك وعظيم سطوتك
ما لا تنفر نفوسهم به عنك ويقرر ايضا في قلوبهم
من حنانك ولطفك ورحمتك وجودك وجسيم
منتك ما لا يؤديهم الى الادلال عليك فيلقونك في

حد الاعتدال لا قانطين ولا مدلين بل معتدلين ان
ارادوا الانبساط عليك قبضهم ما وقر في نفوسهم من
جبروتك وعظيم سطوتك وان ارادوا الانقباض بسطهم
ما وقر في نفوسهم من حنانك ورافتك فهم في شهودك
بين الخوف والرجا في مقام الهيبة والانس قد امنوا
العقاب وخافوا الاجلال
كانما الطير منهم فوق روسهم لا خوف ظلم ولكن خوف
وهذا المقام لا يصح الا في الطايفة الملكوتية الكروبية
واما من دونهم فيشاهد العقاب تمنعهم من الادلال
قال الله تعالى يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والابصار
وقال يخافون ربهم من فوقهم يا ايها السيد واجل عقوبة
من عصاك على قدر مرتبته منك وقرب منزلته
الا ترى ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه لبث قائما سنة
ما يسقي نفسه شربة ما عقوبة لها حين امتنعت عليه
لامر اراده منها الله تعالى

تكملة حكمية ايها السيد الكريم نزه
نفسك عن الدنيا واوضارها واجعلها خادمة لك
ولرعيتك وما الدنيا الى جانب منصبك الذي
اهلك الله اليه المقدس عن تعلق الكونين به فكيف

عن الدنيا التي مقتها الله تعالى وما نظر اليها من حين
خلقها فناهيك من تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم اياها
بالجيفة والمزبلة مع اخباره انها لا تساوي عند الله
جناح بعوضة وانها ملعونة ملعون ما فيها الا ما
كان من ذكر الله افيعمل بهذه خليفة مثلك قد
جعلته الله نورا جوهرة يتيمة ان يلحظ ببصره او يطرف
الى جيفة او مزبلة او يتكالب عليها وقد قال تعالى
يا دنيا اخدمي من خدمني واخدمي من خدمك فالدنيا
وفقك الله تطلبك حتى توفيك ما قدره لك من
استخلفك من جاهك ورزقك وارزاق رعيتك
واجمل في الطلب واسع في تخليص رعيتك وتخليص
نفسك باشتغالك بما كلفك من استخلفك من
الاوامر والنواهي والحدود فعليك بالاعراض
عن الدنيا تاتيك راغمة خادمة والذي يصل اليك
منها وانت مقبل عليها هو الذي يصل اليك وانت
معرض عنها ذكر كعب الاحبار ان الله تعالى
ذكر في التورية يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك
اريحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما
قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها

مطلب في بيان حال الدنيا

ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها إلا
ما قدرت لك وانت مذموم فعلق الراحة بالقلب
مع البذل اذ لا يصح طلب شيء من غير ارادة اذ هي المحركة
للباعث على البحث والتفتيش والارادة من خاصية
المصرفة لعاملك فان تصرفت في المضمون تصورا
كليا لم تتهيأ لامتثال اوامرك عليها وعند عدولها
عن ذلك كنت ليما على عينك على ما يرد في داخل الباب
فالله الله احفظ ان لا تتعلق لك ارادة الا بمراد محبوبك
ومطلوبك من جهة ظاهر الامر وباطن الارادة بعد
وقوع المراد المؤدي الى العلم بان ذلك الواقع لولا
ما سبق في العلم على ذلك وتعلقت به الارادة لما
وقع على ذلك الوصف مع جواز تبدله في نفسه
ووقوعه على غير ذلك ه فاذا تقرر هذا
فاني اضرب مثالا لمن لم يفهم من عملك ه
ولانك فيما تتقلبه من طلب الرزق الذي لا بد منه
مثلك في طلب الدنيا والاعراض عنها والقرب منها
والحق سبحانه ولله المثل الاعلى رجل صرف وجهه
للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه
ظله ولم يلحقه ولا نال منه الا ما حصل تحت قدميه

قال الشاعر من هذا الباب

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا فاذا وليت عنه تبعك

مطلب مثال في طلب الرزق

وفي الاستواء اعني استواء الشمس في قبة الفلك ه
على راس الرجل يستتر لا ينكشف ولا يودعه كما وهو
موجود في قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
فقال المؤلف رضي الله عنه ثم نرجع الى المثال
فنقول ثم الرجل اذا اقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس
وجرى ليلحق ظله فلا هو يلحق الظل وقد فاته حظه من
الشمس وهم الذين قال الله جل اسمه فيهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
[illegible] وما لحق من الظل الا ما تحت قدميه وهو الحاصل له
[illegible] [illegible] باره الظل فانت ذلك الرجل والشمس وجود الحق
والظل الدنيا وما حصل تحت قدميك القوت الذي لا
بد منه ه يا ايها السيد الكريم وهل خلقت الدنيا الا
من اجلك وخلقك سبحانه من اجله فاوجدك له ه
واوجد الاشياء لك اترى في التوراة يا ابن ادم خلقت
الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما ه
خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال الله تعالى
في القران العظيم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وقال تعالى ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال تعالى الله
الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ه

هذا م

والخيل والبغال والحمير لتركبوها الى الشال مما لا يحصى
في القران كثيرة

تتميم

يا ايها السيد الكريم تحبب
الى رعيتك واجزل العطايا لهم لكل صنف ما يصلح به
وذلك بان تمنعه من المحارم وتجزل لهم مواهب الطاعات
على قدر الاستطاعات وتذكروا من استخانك يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اوليك كان عنه مسوولا فهما ان يا ان ملنا خاصتك
وعامتك ولا تمش في الارض مرحا وامر بالعرف
وانه عن المنكر وتفقد النفس الامارة واللوامه واجعل
وزراك تبلطفها في كل حين وتسوسها فانها مدبرة بادية
مملكتك فانها لا تلقي للحواس الا ما تلقي اليها ان خيرا فخير
وان شرا فشر فتصلح عند ذلك مملكتك وتكثر جندك
وتظفر باعدايك فاجعل ابدا همتك في اصلاح الاقرب
فالاقرب يقل شغبك وتعبك وسلط الصالح على
الفاسد يصلحه واياك ان تكون ذلك بالخوف الشديد
فتزيدهم نفورا فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر فان النفوس مجبولة على حب من
احسن اليها

سياسة

ايها السيد الكريم

واني اتولاه بنفسي لا اكل من توجه الي واثرني على كل
احد الى غيري فانا اتولى بسياسة قلب عبدي فادب
ايها الملك الكريم ولا تشعره بنزولك فيفرق وبادر الى
معرفته بانك من عندي من جهة اسم ما متواري عنه
ثم احفظه من نفسه وشيطانه وجاهدهما ما استطعت
وان وجدته مع نفسه فاخطر له محادثة منك في
سره من غير ان يشعرك العزيز العدو ولا النفس ان انفاسك
انفاسك محسوبة عليك واوقاتك عليك شهدا وايا
المباح فتندم فاياك والمحظور والمشكور فتشقى وعليك
بالمحجة البيضا واداما افترض الله عليك واذا اردت
فعل مباح من الحاجات من اكل وشرب ونوم وغير
ذلك فلا تتناوله تناول العامه فتندم او تشقى ولكن تناوله
بتنزيه وعبادة اما التنزيه فان تتناوله برويه
نقصك وافتقارك الى الحق فيه وتنزيها للحق عن حاجته
لذلك كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم فقد بلغك وعلمك
واما العباده فان تنظر في جهة ذلك ما يليق فتتخذه
عونا على عبادتك كالاكل للقوة على اداء الصلاة والفرائض
من جهاد وغيره والنوم للقوه على قيام الليل
والنكاح لا لانزال الشهوة ولكن لولد صالح او اعتصام

عن مواقعة محرم والفرجة للاعتبار واماطة الاذى
وارشاد الضال واغاثة الملهوف وما اشبه ذلك
فهذه خواطر الملك بالتوقيع الالهي ع

توقيع نفساني نفذ الامر الالهي الذي لا يرد
الى النفس البرزخية اخطرى الخليفة الانساني ان يفعل
ما فيه راحته في الدنيا ولا طلب عليه فيه في الاخرى
ولا له فيه اجر عندها فان اجابك فهو لك لا لي
وان اعرض عنك فهو لا لك او لمن هو له على حسب
وقته وانك ستجده على احدى ثلث اما معي او مع الملك
او مع الشيطان فان وجدته معي فتعرض اليه فانه يصده
فراغك شغلا ويرفع حجابك وتسعديه وان وجدته
مع الملك فنادني وتقى حتى ينفصل الملك بالنوم او
بالغفلة والسهو وحينئذ تخطر له ذلك وان وجدته
مع الشيطان فزاحمه وحل بينهما واتبه بالملامة ولا
يغلبنك عليه وامض في سلطانك فيه وكيده فان كيده
ضعيف واثبت على ما جئته به ولا تتورع عليه فانه سيعود
اليك ع

توقيع شيطاني نفذ الامر
الالهي الارادي لا الامري انزل على الخليفة الانساني
بتعدي الحدود وانتهاك المحارم والكفر والشرك

والبغي والحسد والفحشاء وعبادة غيري فان توقف لك
في فعل ما فاعدل عنه الى التراخي ولا بد لك ان تجده على
احدى ثلث اما معي او مع الملك او مع النفس فان وجدته
معي فانظر في اي باب هو وفي اي اسم واتركه من مملكتك
التي ملكتك اياها من عالم الخيال من جنس الحقيقة
التي هو معي فيها حتى ترى عصمتي لاوليائي وحفظي لهم
وغيرتي عليهم كيف هو فاذا نزل الى الافعال او صفاتي
فلا تقبله ما في توقيعك فان قبله فهو لك في ذلك الوقت
ثم يتوب فيجوز وزره عليك تعذب به في نار جهنم خالدا
مخلدا فيها ابدا وان اشرك فهو لك وعذابه عليه و
وان وجدته مع الملك فحاربه فان غلبته بقيت انا فان
خذلت عبدي ملكك ناصبته وان نصرته فامران
اما ان لا يقبل منك وان قبل فلب عينها فعاد ما انصبت
له بعدا قربة الي وجار ليداك عليك وان وجدته مع
النفس فزين لها العاجلة وابسط لها الامل فان اشتغلت
به فلك فانه عبد مطاع لك في الحال وانا معه بين
الخذلان والنصرة احكم بعلمي فيه وان العليم القدير
فهذا ايها السيد الكريم توقيعات الحق في الوجود
المعبر عنها بالخواطر فقد اوضحت لك مكانتها وان

كالّذي من أعرف الناس بها وهولاء الثلثة تحت تسخير
والحق تعالى بحيثه فقد جاز العلم الاحاطي والمقام
فاعرف قدره ولا تنزله عن درجته فان هذه الثلثة
بيك وامرها لا يرد وما اتى على الملوك قدما الا من
مجالسها ولا تغير حالها الا من بساطها فتفقد بساطك
الكريم ومن بين العدو فيه بفعالك معه والاجتناب
في الجملة مفيد ومسدد يذهب بالضغاين ويزيل
الحقد ويثمر المودة والغيرة والسلام

الباب العاشر في المسددين والعاملين اصحاب الجبايات والخراج

اعلم ايها السيد الكريم حفظ الله بملك سلطانك
ان الله تعالى قد رفع الموجودات بعضها على بعض وجعلها
رئيسة مرؤسة ومالكة مملوكة وان الله تعالى
يطالبك يوم القيمة بالعدل في رعيتك بادنيها وحاضرها
وان الله تعالى سيسلم عنك كما قال ان السمع والبصر
والفواد كل اوليك كان عنه مسوولا وقال
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعني بها وقال حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقال

لس

تبين الحقايق وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم وامثال هذا في العين
والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل من عمالك
وامنايك من اهل بلادك وكل واحد منهم رئيس وخازن على
صنف من اصناف المال الذي يجبيه ويثبتهم وامامهم
الحس الذي ترجع اليه هذه الحواس كلها باعمالها وان الحس
بحراسته ومملكته مروس تحت سلطان الخيال
والخيال بما فيه من صحة وفساد مروس تحت سلطان
الذكر والذكر مروس تحت سلطان الفكر والفكر
مروس تحت سلطان العقل والعقل وزيرك وانت الرئيس
الامام المعبر عنه بالروح القدسي والذي ينبغي لك ايها الامام
الكريم اذ لا يمكن ان تباشر الاشيا بنفسك ان
تجعل الامر متحد المنظر الى امين ثقة قوي الجاش ينظر في
استخراج هذه الجبايات من ايدي الرعية على طريق
العدل والسياسة فانك لا بقا لك دون بيت مال
ولا غنى عنه البتة وانت مطالب بجميعها تطلبك الرعية
بالرفق وحسن المعاشرة ويطلبك من استخلفك بامتثال
الامر ومشية العدل فاحذر هاذين المقامين ولا
تول مسددا ولا عاملا الا عارفا بقدر ماله وعليه

شحيحا وليكن واحدا فان الكثرة تؤدي الى الفساد في الامر
الواحد فانك ان وليت اكثر من واحد طلب كل واحد منهم
الجاه عندك والظهور على صاحبه فيظهرون الاجتهاد
والرعية ضعيفة فربما حملوا عليها ما لا تحتمله فيكون
ذلك سببا الى قطعهم وهلاكهم فالذي تفسده بهذا النظر
اكثر مما تصلحه وقد قال عليه السلام ان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال من يشاد هذا الدين يغلبه
وقال من استخلفك ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فصم وافطر ونم وقم وقد اخترت
لك مسددا لن تعدم خيرا ما دام معك وقد نظرت
له في وزعة يمشون معه فابعثه على هذه الجباية
بوزعته فانك تحمد بسيرته وتشكر بصيرته الا
وهو العلم ووزعته الثبات والاقتصاد والحزم
والرفق فانه اذا دخل الى عمالتك مع وزعته اقام
ميزان العدل وحسن السياسة فانه ناقد البصيرة
يعرف خبث الرعية ومكايدها فيأخذ ما يجب له
ويكلف على قدر المصلحة والوسع ولم يتجاوز فاعتمد
عليه وامره على من ذكرناه من الرؤساء من اصحاب
الخراج فانك تحمد عاقبته ان شاء الله تعالى

الباب الحادي عشر في رفع الجبايات الى الحضرة الالهية

ووقف الامام القدسي عليها ورفعها الى الملك الحق سبحانه
اعلم ايها السيد الكريم اعلام تنبيه لا اعلام تعليم ان الله
تعالى هو ملك الاملاك ورب الارباب وسيد السادات
والكل عالم بوجوده اذ هو موجود على الاطلاق الذي
لا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه ولا ظاهر ولا باطن
في علمه في حقه بل الاشياء كلها قديمها وحديثها اولها واخرها
اسفلها واعلاها انما ظهرت به وانما رجعت اليه منه لا
يخرج شيء منه الا اليه فجميع اعمالك كلها خفيها وجليها
هو سبحانه مطلع عليها فلا يطلع لك على ما يكرهه منك ولا
يجدك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وانت سميع مطيع
ايها السيد الكريم تعين علينا التنبيه على كيفية وصول
جباياتك اليك من الحضرة القلبية والحسية ومنك الى
الله تعالى اما الحضرة الحسية فانها تجبي المحسوسات
التي ذكرناها والخيال سفيرها وصاحب خراجه الحس
فتأخذ الحواس جميع المحسوسات على اختلاف اصنافها
وتؤديها الى الحس صاحب الخراج فيرفعها في خزانة الخيال
فتكتسب هنالك اسماء من جنس ما رفعت اليه وزال

تلك الحضرة ولأن قد جعل الله لكل شي سببا انتهى
الكلمة قال الله تعالى وكلمته القاها الى مريم
وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وانتقل اسم الاعمال عندما وصلت الى الروح من
المعقولات فاطلق عليها الارواح فكساها سبحانه
لما نظر اليها حلة البها واقعدها على منبر الجلال
ونقل اسمها من الارواح الى الاسرار فهذا معنى قول
القايل تزكوا الاعمال اي تطهر وتعلو وتنمو فتنتقل عليها
الاسما بانتقالها وهي واحدة في ذاتها فانظر ما اشرف
حركة العبد في الطاعة وهناك يجتمع الظاهر
والباطن والشريعة والحقيقة وعمل الجوارح وعمل
القلوب اعني في حضرة العقل واما اعمال
السيات فانها تفترق من الصالحات في خزانة
الخيال ومن العالم العلوي في الفلك الاثير فعليك
ايها السيد بهذه الاعمال التي تخترق السموات العلى
واما العلوم فليست من الاعمال التي ذكرناها
فان العلوم بحيث معلوماتها فاذا صعدت المعارف
ووقفت كل معرفة فنعم وفيها فاجعل علمك
بالله يكون عملك مقدسا منزها عن النقايص لله

الحمد لله در القايل
طهرت لمن يغيب بعد فنايه فكان بلا كون كما كنته

الباب الثاني عشر في السفراء والرسل الموجهين الى الثاير بمدينة

البدن اعلم ايها السيد الكريم ان الحكمة قد اعطت
عند من غلب عقله على شهوته من الملوك انه لا يوجه
رسولا الى عدو من اعدايه الا ذا فطنة وذكاء وشجاعة
ووفاء وسخا وصدق وديانة وامانة وعلم بالحجة
ومواقع الكلام فان الرسول دليل على مرسله ومنزلته
فان كان على هذه الاوصاف علم ان مرسله بهذه
المثابة واعلى فانه لولا علم من ارسله وعقله لما ميز هذا
الرسول من غيره وان كان بضد ما ذكرنا كاذبا خاينا
كثير الهوس سخيفا علم ان الذي ارسله اسخف منه فاذا
تقرر هذا فلتكن رسلك ايها السيد الى الهوى الملك
المطاع الثاير بمدينتك التوفيق والهدى والفكر
والاعتبار والتدبر والثبات والقصد والحزم والاستبصار
والتذكر والخوف والرجا والانصاف وما شاكل هذه
الاوصاف فهذا ينبغي ان تكون رسلك فافلح
ونجح وعظم ملك كانت رسله هؤلاء الى العدا به فانه

تعلم على الضرورة انهم يتمعون عنه بالحجة القاطعة وربما
اسلم ويرجع الهوى الذي كان يقصد الشر يقصد الخير وتكفي
مؤونة المقابلة والمقاتلة فان قدمت رسل الهوى الذي
الثاير عليك والساعي في فساد ملكك فلا تغلظ عليهم في
اهانة الرسل من علم السياسة ورسله الحرص والكذب
والخيانة والغدر والجبن والبخل والجهل والشره والغي
والبلادة وما شاكل هذا الصنف فمن جا منهم اليك فلا تنفر
عنهم ابدا ولا تنهرهم وقل لهم قولا كريما فانك تاخذ باسماعهم
وابصارهم واقعد على سرير ملكك وادخلهم مجلسك
وامر وزيرك العقل يترجم لهم عنك فانه سوس فان كان
الحرص من جملة الرسل وتكلم فانه لا يتكلم الا بالحقيقة
فيقول لك ان هذا الملك المطاع الذي اسمه الهوى قد
ارسلنا اليك لتدخل تحت سلطانه والا فلنا دون حرب
وقد امرك بان تحرص على جمع الاموال والادخار ومخالفة
ما جاءت به الشريعة فتقول له ايها الرسول مكانتك
عندنا عظيمة ومنزلتك رفيعة فانه اذا سمع هذا منك
سر به فانه لا يسمع مثل هذا من سلطانه ولكن
ايها الرسول انظر هذا بعقلك وانصف من نفسك
ما تقول في الله هو ربنا ام لا فيقول نعم هو ربنا فتقول له ايها

الرسول هذه الدار التي نحن فيها الآن راحلون عنها ام لا فيقول
انا راحلون عنها فتقول انقلابنا ورجعتنا الى الله ام الى غيره فيقول
الى الله فتقول له بماذا وصف من خالف شرعه ودينه
فيقول بالشقاء فتقول له ومن اطاعه فيقول بالسعادة
فتقول له وهل يغني عنك احد من الله شيئا فيقول لا
فتقول له انت ايها الحرص رسول هذا الهوى تعلم انى ادعو
الى ما فيه مرضات الله تعالى هبك تحرص على طلب
المال هل يصح لك منه الا ما كتب لك ولو لم تحرص فيقول
نعم فتقول حقيقتك باقية ايها الحرص لكن اصرفه الى
الطاعات ومرضات الرب واحرص عليها تسعد بها
ومتاع الدنيا قليل ومع قلتها فانها فانية والدار الاخرة
خير وابقى وانت حريص هنا وانت حريص هنا ما انقص
لك من منزلتك فيقول نعم فيسلم ويتوجه الحرص على طريق
العلم والدين فيتقوى ملكك ويضعف ملك الهوى
وهكذا تفعل مع كل رسول منهم ومثل الخيانة والكذب
والفجور الى اخرها ولولا التطويل لذكرنا كيف تقام
الحجة على كل رسول منهم بما تقتضيه منزلته حتى يسلم
الكل فان الاسلام هو الاصل فيرجعون الى اصولهم بخلاف
رسلك فانهم لا يرتدون ابدا عليك وغايتهم ان لا يقبل الهوى

كلامهم فينصرفون خايبين فاعرف هذه الحقايق وقد
بينت لك كيف تعلم ارسال عدوك ومن ذلك الواحد
تستدل على ما بقي ولهذا ترى المهديين اليوم يتعلمون لعدم
محاضرة مثل هذا المجلس وانما هم يغلطون بالقول على اهل
الارسال من غير سياسة فلهذا تراه له دخول في طريق
الخير وليس له ثبوت ويسخر منه الشيطان وهنا حقايق
متسعة لا ينحصر بابها فتركنا الخوض فيها مخافة ان يخرج
علينا ما يخرجنا عن مقصودنا من الاختصار وهذا
القدر كاف فاستعمله

الباب الثالث عشر في
سياسة القواد والاجناد ومراتبهم

اعلم ايها السيد الكريم ان الاجناد هم العمد التي يقوم عليها
فسطاط الملك والاوتاد الذي يمسكونه واعلم ان الملك
بيت فلا بد له من اربعة اركان تمسكه وانا ابينها لك
ان شاء الله وهي اوصافك المحمودة وخلقك الرفيعة
فلتصطف منهم اربعة خواص وتجعلهم افلاك مملكتك
ورحى سلطانك وما بقي من الاجناد تحت امرها ولا
الاربعة فينحصر لك النظر فيهم وهم يديرون ملكك
كل واحد بطايفة معلومة وانما جعلناها اربعة

لامرين الامر الواحد ان الاربعة الاصل
الثاني في البسايط العددية والبسايط اصل في تركيب
الاعداد الى ما لا يتناهى وذلك ان بسايط العدد من واحد
الى عشرة وليس في البسايط من جميع العشرة الا الاربعة
لان الاربعة حقيقتها اربعة وفيها الثلثة فكانت سبعة
وفيها الاثنان فكانت تسعة وفيها الواحد فكان العشرة
وليس في العدد عدد يتضمن العشرة غيره ولهذا اصطفيناها
لتضمنها هذه الحكمة وجعلها اقوى ما بقي في القوة
فعلمنا ان الاربعة يقومون بالملك ولهذا كانت حملة
العرش ثمانية كما قال تعالى وهم اليوم اربعة كذا قال
عليه السلم ولهذا قال تعالى لما وصف
يوم القيمه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فقال يومئذ بشر الى يوم القيمه ووجدنا ملك هذا
العالم الحيواني وهو ملكك قد قام على اربع طبايع
والعالم الكبير قد قام على اربعة عناصر وهذا باب
الاربعين والاربع باب واسع خرجنا ايراده لك عن المقصود
في الفايدة واما الامر الاخر الذي لاجله امرناك
ان تختص اربعة لان الجهات التي يدخل عليك الخلل منها
ويفسد ملكك اربع جهات اليمين والشمال والخلف

والامام فمن ثم يأتيك الخلل قال الله تعالى ثم لآتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر
الثر ولا يصح فانه ما بقي الا اثنين والفوق والتحت فاما
التحت فانه يدعوك واما الفوق فهو محل طريق التنزيل
الالهي فلا يقربه الا بهلاك هو طريق القضاء والقدر
الذي اختص الله به ولا مدخل للمخلوق فيه فينبغي لك ايها
السيد الكريم ان تنظر في هذه الجهات الاربع التي يدخل
عليك الفساد وتجعل على كل جهة منها واحدا من
هاولاء الاربعة باتباعهم واجنادهم تحمون الملك
وتعيش هنيئا في عافية آمنا فان عدوك ختار لا يقوى
على القتال وانما يطمع في الغدر فاذا جعلت المراقبة
عطايا هاولاء الاربعة صلح امرك ومهما جاءك
العدو من اي ناحية وجد من يمنعه من الوصول
الى مراده فيك فلتجعل الخوف عن يمينك والرجا
عن شمالك والعلم من بين يديك والتفكر من خلفك
فاذا جاءك العدو من عن يمينك وجد الخوف
باجناده لا يستطيع معه دفاعا وكذلك ما بقي وانما
رتبنا هذا الترتيب لان العدو انما ياتي من هذه
الجهات فخصصنا الخوف باليمين وذلك ان اليمين

موضع الجنة والشمال موضع النار فاذا جاء العدو من قبل
اليمين انما ياتي بالجنة العاجلة وهي الشهوات واللذات فيزينها
له ويحببها اليه فيعرض له الخوف فيذراه عنها ولولاه لوقع
فيها ويوقعه بكون الهلاك في ملكك فلا جرم ان يكون الخوف
في هذا الموضع ولا تستعمله في غيرها من الجهات فيقع
اليأس والقنط ومن الحكمة وضع الاشيا في مواضعها فالخوف
للانسان كالعصا للجندي فلا ياخذها عند مباشرة العدو
وتوقي نزوله وان اخذها في غير هذا الموطن يخربه وكان
ضعيفا جاهلا وان اتاك العدو من جهة الشمال فانه لا
ياتيك الا بالقنوط واليأس وسوء الظن بالله وغلبة
المقت ليوقع بك فتهلك فيقوم له الرجا بحسن الظن بالله
عز وجل فيدفعه ويمنعه وكذلك اذا اتاه من بين يديه
اتاه بظاهر القول فاداه الى التجسيم والتشبيه فيقوم له
العلم فيمنعه ان يصل اليك بهلاك فتكون من الخاسرين وكذلك
اذا اتاه من خلفه اتاه بشبه وامور من جهة الخيالات
الفاسدة فيقوم الفكر فيدفعه فانه ان لم يتفكر وقع
حتى يعثر على ان تلك الاشيا شبهات والا هلك ملكك
ولا سبيل الى العدو في قتال هذه المدينة التي هي سلطانك
الا من هذه الاربع جهات فاذا رتبت هاولاء كما ذكرت لك

امتنع بملكك والحمى ولم يستطع العدو منعهم فان زدت ولا
بد عليها ولا بد فلا تزد على العشرة يكونون في بساطك تلقي اليهم
وانما جعلناها عشرة من اجل حفظ العقائد فان الحدود
عشرة التي هي راس تنزيه الحق وهي امام وخلف
ويمين وشمال وفوق وتحت وقبل وبعد وكل
وبعض فمن نزه ربه عن هذه الحدود التي مدار السلامة
عليها وبقا الملك في دار البقا فقد نزه ونال السعادة
الابدية فان عرض العدو في هدم قاعدة من قواعدنا التي
ذكرناها فاحذروا واجعل تحت ايدي هولاء القواد
من الاجناد ما يحتاج اليه وتخصه بحد ما من هذه
الحدود واجعل حد لمن باصحابه يقف عندهم بنقبايهم
وعرفايهم فاذا جا العدو سهل عليك المرام ونظرت من
اي ناحية وصل فتدعو الامير الذي في تلك الناحية
وتامره بالبروز فانه يكفيك همه وهكذا في جميع النواحي
فحقق ايها السيد الامام ما رسمنا وحافظ على هذا الترتيب
تسعد وتغتبط ان شا الله تعالى

الباب الرابع عشر في سياسة الحروب وترتيب الجيوش

عند اللقاء عليك ايها السيد الامام بالمحافظة على ذلك

الشريعة فاقصد ابره موضع عندك واحصنه فالزمه
واجعله موضع سكناك الا وهو الكرسي موضع القدمين
الذي للمنزل هو دار السنة وحصن الشرع الحامي المانع
العالي الذروة ولا تباشر الحروب بنفسك فانك
ان هلكت هلك ملكك وان بقيت في حضرتك وتوجه
لمباشرة الحروب بعض قوادك وامرائك الذين ذكرناهم
وانهزم لك فان هم هلكوا بقيت انت وبقي ملكك وعندك
من الرجال والاجناد ما تمدهم الا ترى اذا يبس الفرع وانقطع
لم يهلك جميع الاصل وتفرعت وان هلك الاصل
فسدت الشجرة كلها فالملك اصل املاكه فبقايه وعدله
بقا ملكه وهلاكه وجوره هلاك ملكه والدولة
جسم روحه الملك فمتى هلك الروح هلك الجسم واذا
فسد في الجسم شي والروح باق اصلحه الطبيب
والذي هو طبيبك فحافظ على نفسك ولا تباشر
بها عدوك مكيدة اذا نزل بك عدو
والتقى الجمعان نقف على ساحل العلم ثم اضرب بعصا
الهمة يمين ذلك البحر العلمي فاذا انفتح لك طريق
فادخل فيه فان عدوك سيقفو اثرك فان العلم
باب الرياسة والعجب والشيطان يطمع فيه

فاذا توسط العدو لحرب العلم خلفك فانه ضرورة يبطش
عليه فيغرق من غير قتال ولا صدام ولهذا قال بعض العلماء
طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يردنا الا الى الله وهذا
من احسن مكر الله والله خير الماكرين فان فرعون ابتغى
اثر موسى وغاب عن مكر الله فهلك ع فاذا قال لك
عدوك اطلب العلم لتسود به على ابناء زمانك وتجتمع لك
الملوك وتفتقر اليك الخلق فلا تقل هذا خاطر شيطاني
فيتفطن لك عدوك ولكن اشرع في طلب العلم فان الشيطان
وهواك يفرحان بعملك في غير معمل وغاب عنهم ان العلم يابى
الا ان يعطي حقيقته والجهل الذي طرا على ابليس في هذه
المسالة انه تخيل ان بالعلم ضل وظن قوله انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وان السجود لغير الله على طريق العبودية
لذلك وهذا كله جهل محض لا علم وهو تخيل انه علم فتعالى
بالعلم ضللت فلهذا الحرص على طلب العلم ولا يعلم ان العلم يكشف
عورته وجهله ع

وهكذا ايها السيد الكريم جميع مطالب الخيرات اذا حرض
عليها عدوك بالمقاصد الفاسدة فلا ترجع عنها فان المرائي
العامل احسن من المخلص البطال فان العمل اذا استمر وان لم
يكن خالصا لا بد من نور يحصل للقلب يرده في لحظة الى الاخلاص

مطلب في طلب العلم

يقبل مع اعماله البالغة ولهذا يكثر حزن العدو واسفه
[illegible] المحرض لك على هذه الافعال التي انقلبت في حقك حسنى
[illegible] علم واما ترتيب الجيش عند اللقاء فكما ذكرنا لك في الباب
[illegible] هذا او لنازلات في القلب مع خواصك فان هذا مما هو
العدو منتظره فانه لعنه الله لا يتغافلك ابدا وانما يريد غدرك
وان تقاتلنه انما هي مع الملك عليك ولك انت القبول والرد
ترتيبه على التفصيل تضيق هذه العجالة عن بسطه ولا فائدة
فيه لعدم القتال من العدو وغايتك معه ان تحذر مواضع
الغدر فافهم

الباب الخامس عشر في ذكر السر الذي يغلب به اعداء هذه المدينة

والتنبيه عليه ع اعلم ان العدد سر من اسرار الله تعالى
في الوجود وكل عدد مذكور في القران وفي الشرع فلمعنى
وهكذا خلق الله الموجودات متعددة من اثني عشر
وهي نهاية مراتب العدد فان مراتب العدد اربعة احاد
وعشرات ومئون والاف والاربعة اكمل العدد وهي
كل واحد منها الى تسعة ويأخذ في التكرار وانما قلنا
ان الاثني عشر هي النهاية فان العالم الانساني نهاية تركيبه
بوجه ما من اثني عشر فانه مركب من امهات اربع
ومولدات اربع ونفس وعقل والانسان والمرتبة وقد

اثنين

تولع قوم بهذه الاعداد واستخرجوا منها علوما كثيرة
ودلوا بها على التوحيد وشرح ذلك يطول في هذا
المختصر فلنرجع ونقول ان الواحد اذا حملته على مثله
بوساطة الواو لا بوساطة في فيظهر وجود الاثنين
والواحد ليس بعدد ومنه ينشا العدد وبعلمه يعني فتزيده
على الاثنين فيظهر وجود الثلثة وعلى الثلثة فيظهر وجود الاربعة
وتنقصه من الالف فيزول الالف فهو اصل فاول الاعداد
الشفعية الاثنان واقل الاعداد الفردية الثلثة فالاثنان
اصل لكل شفع او زوج والثلثة اصل لكل فرد او وتر فالزوج
مقدم على الفرد تقدما طبيعيا لا يمكن خلافه فان تقدمه
تقدم طبيعي لا يمكن ابدا ان توجد الاربعة قبل الثلثة
ولا الخمسة قبل الاربعة فاذا تقرر هذا العدد محصور
في زوج وفرد فثم مواطن يغلب الزوج فيها الفرد وثم مواطن
يغلب الفرد فيها الزوج وعلى الانسان ان حارب هواه
او هوى غيره واذا حاربه فلا يخلو ان يحاربه في مباح او
معصية فان حارب هواه فليغلب الزوج على الفرد
في معصية كان او في مباح وان حارب هوى غيره
فليغلب الفرد على الزوج الا ان كان في معصية فانه يغلب
الزوج على الفرد فان التوحيد توحيدان توحيد الاحدية

وهو توحيد العصاة من الامة الاسلامية وهو توحيد
صحيح مرتب على اصل فاسد وتوحيد الفردانية وهو
توحيد محمد وموسى عليهما السلام والعارفين العلماء من الامة
الاسلامية وهو توحيد صحيح مرتب على اصل صحيح
فتوحيد الاحدية يغلب كل شي في كل موطن فيحفظ منه
ان يصرفه عليك عدوك وتوحيد الفردانية يغلب
في مواطن ويغلب في مواطن فالتزمه في مواطن غلبته
واذا غلب فالتزم توحيد الاحدية وهذا الباب
يحتوي على اسرار عظيمة تركناها طلبا للاختصار فانها
متشعبة يتعلق بعضها ببعض ويتوقف فهم بعضها على فهم بعض
وتكفي هذه الاشارة للعارف

الباب السادس عشر في ترتيب الغذاء الروحاني على فصول

السنة لاقامة هذا الملك الانساني وبقايه
اعلم ان الغذا سبب الاهي موضوع لبقا كل متغذ لا غنا
له عنه وما بقي بيننا وبين الطبيعيين الا في الاشياء
التي اعتيدت غذا فنحن نجوز عدمها وترك استعمالها الشهور
والسنين مع بقاء الحيوة في المتغذي ببقا الحرارة والرطوبة
الذي هو طبع الحيوة بصورة ما فما دام الحق يغذيه خلق

الحياة فيه يفني وهم يرون هذه الاطعمة التي هي عندهم اسباب
وجود الحياة وهذا الفصل لا يحتاج للكلام مع المخالفين
فيه فان طريق التصوف ليس مبنيا على مجادلة المخالفين لانهم
في عين الجمع مشغولون بقلوبهم مع الله كيف ينبغي ان
يكونوا فاعلم ان فصل الربيع حار رطب وهو طبع الحياة
وان النفس تنشط فيه للحركة والاسفار والفرح والتنزهات
فان ذلك زمان الحركة الطبيعية في جميع الحيوانات
والنباتات فتهتز النفس الحيوانية لذلك فان سامحها المريد
اخطا فالله الله ايها السيد الكريم اذا اعطى الزمان شيئا
بطبعه ورايت بعض اهل مملكتك يشاكل طبعه ذلك
فلا تتركه وطبعه ولكن مر وزيرك العقل يامر خديمه
الفكر ياخذ من القوة الحافظة ما عندها من الامور
الشرعية مثل قوله ان في ذلك لايات لاولي الابصار
وقوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وجعل ذلك حياتها فتكون حركة النفس في هذا
الفصل الربيعي في طلب الغذاء الذي يوافق هذا الزمان
فتاخذ من اسرار المعاملات ما ليس للنفس فيها الا المجاهدة
الشاقة فتشرع في السنن والشرعيات التي تعطيها ه

المقامات العلية مع عدم الشدة والضيق والاعتبارات
والافكار في المصنوعات واحالة البصيرة على الصانع
عند احالة البصر في المصنوعات فاذا تحققت بهذا النظر
سامحها في الخروج الى الفرج والانهار والمروج ومواضع
النواوير والازهار من الجبال والغياض فلا تزال تجني ثمر
الاعتبار والفكر والاستبصار على كثرة ما شاهدته من
عوالم الازهار والنوادر في الجبال والقفار وشواطئ الانهار
والتفكر في الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه فان زمان
الربيع زمانها وهي الدار الحيوان فهي حارة رطبة طبع الحياة
فاذا فكر في هذا كله حرصه على الاعمال وهون عليه شدائدها
لعظيم ما يرجوه من النعيم الدائم عند الله فهذا هو زمان
الشباب والاقبال وليس اخره كاوله ه

ه **واما زمان القيظ** فهو حار يابس طبع النار
فينبغي لك ان يكون الغالب عليك ايها السيد في هذا الفصل
الفكر في حال الشيخوخة والضعف عن الاعمال التي لا يقدر
عليها من كبر سنه والفكرة في جهنم وشدتها وسعيرها
وتنظر في اية قوله واذا الجحيم سعرت وتفكر في حر القيامة
وعطشه وطرد الناس عن الحوض والجام العرق فامثال ينبغي ان
يكون غذاء نفسك في هذا الفصل فانه يلايمه للالتحاق ه

بالعلم السعادي هذا حالة جيدة

واما زمان الخريف وهو الفصل الثالث فهو بارد
يابس وهذا طبع الموت فينبغي لك ان يكون الغالب عليك
في هذا الفصل في غالب الفكر في الموت وسكراته
وغمراته وهل يختم لك بالتوحيد او بالشرك وما يلقاه
من خصيمك ومن نزع الملك روحك الطيبة او الخبيثة
وهل يفتح لها ابواب السماء اولا وهل يكون عند منتهاها في
عليين او في سجين وان ذلك اول موطن من ولادة الاخرة
وان الدنيا اليوم حاملة بك وهذا الجسم كالمشيمة للمولود
وبالموت يقع الولادة ولهذا قال والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيا ولذلك انت اليوم بالاضافة
الى ما ينفتح لك من علوم الاخرة وما تعاينه وما
اعد الله لعبيدة من الوعد والوعيد فمثل هذا الفكر
يكون الغالب عليك في زمان الخريف

واما زمان الشتا فانه بارد رطب وهو
طبع البرزخ فينبغي ان يكون غذاوك في هذا الزمان
الفكر في البرزخ بين المنزلتين هل انت ممن تعرض على النار
غدوا وعشيا كال فرعون او ممن يعرض على الجنان
يا كلون من ثمر الجنة ويتبوا منها حيث شيت كالمومنين
وتفكر في الحسرة المستصحبة لك في البرزخ على ما
ضيعت من الانفاس والاوقات اما في المخالفات او في
المباحات فتتمنى في ذلك الوقت ان يردك الله الى الدنيا
وليس ذلك التمني بنافع لك وليس الله برادك فتكثر حسراتك
وتتوالى عليك زفراتك فاذا تيقنت بالفكر الصحيح والعلم
الراسخ ان ذلك وقت الحسرة والتغابن ولا ينفع فيحرضك
على الجهد والاجتهاد في هذا الوقت في حياتك الدنيا
حيث تنفعك حسراتك ان تحسرت وتوبتك ان تبت
وندمك ان ندمت كما قال تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فان ذلك
الجزء من الحيوة الدنيا ليس منها وانما هو من البرزخ من
الدار التي لا ينفع فيهما عمل فيها فليكن غذا نفسك هذا
الغذا في هذا الفصل فانه ينفعك ان شا الله فاذا
جمعت بين الغذائين فقد صح جسمك للمعاملات وصح
عقلك للواردات وكنت في كل زمان صاحب
علم وعمل وهو الذي حرضك الشرع اليه وامرك
به وندبك اليه فاسلك بها السبيل في نجاة نفسك

وبحياة رعيتك واعلم ان اهل دولتك ان عاشرتهم في الدنيا
بالحق والعدل والانصاف ومشيت بهم على الطريقة
الواضحة الشرعية فان الله تعالى يبعثهم لك يوم القيامة
شهدا لك بالعدل وحسن النية والسيرة والمعاشرة
وان عدلت بهم الى طريق المخالفات والمحظورات انعكس عليك
واوقفهم الحق شهدا عليك بقبح السيرة وسوء المعاشرة
فالله الله تحفظ قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسؤولا وكما انه لكل فصل من فصول السنة علل وامراض
تحدث فيها في الابدان وعلى حسب السن كذلك يكون في
الروحانيين علل فلننظر الى الاغذية الروحانية التي سميناها
لك في كل فصل فان الشي الذي يحول بينك وبين تناولها
والاحتراز بها فهو علتك في ذلك كما بيناه من غير
تعيين انت تعينه لنفسك فانك تدري السبب الذي
حال بينك وبين اخذ هذا الغذا الذي فيه حياتك وصحتك
وبقاوك وانما ذكرنا العلوم في الاغذية وسكتنا عن
الاعمال ولم نجعل العمل غذا فان العمل لا يحيى به الروح

مطلع العمل والعلم الالهي

وانما يحيى بالعلم الالهي والعلم الالهي لا يظهر الا بالعمل فاذا
امرتك باكتساب هذه العلوم الالهية في هذه الازمان
المختلفة فقد امرتك بالاعمال كما يقول الطبيب يكون
غذاوك زيرباجا ومن المحال ان تتغذى بقوله زيرباجا وانما
في الزيرباج روحانية مودعة يوديها اليك فيقوم الجسم
فياخذ اللحم وتضيف اليه السكر واللوز والزعفران والخل
والفلفل ومن افاوه الطيب ما تيسر وتركبه على النار
اللينة المعتدلة حتى يكون طبخه معتدلا فاذا استوى
انزلته وتناولته فاعطاك روحانيته وهي الامانة
التي اودع الله فيه لك تحييت بها وتقوت صحتك
وبقي كل ما عمله الجسم وخدم فيه خرج ثفلا ترميه في
المراحيض لذلك الاعمال بعملها فتاخذ روحانيتها من العلو
في الدرجات وتتركها كما تركت ثفل ذلك الطعام
في جهنم على الكفار وهي المشاق والشدائد التي نلت
في تلك الاعمال من القيام في الاسحار والسعي الى
المساجد وفي سبيل الله واسباغ الوضوء في السبرات
وجميع المكاره وهي هذه الاعمال الشرعية في الدنيا
فتتركها لها ولا تنقلب الى الاخرة الا بلطايفها التي
اودع الله فيها التي قد رايت هنا عيونها في قوله

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاتقوا الله ويعلمكم الله فهذا
الغذا الجسماني لم تقدر ان تصل اليه حتى عمل شبيه لذلك هذا
الغذا الروحاني لا تصل اليه حتى تعمله وايسر اعماله ان تاكله
فاكله عمل وان عمله خادم فلا بد من تحريك اسنانك فيه
وتسخير اللسان والاحناك والاسنان والحلقوم والمري
والمعدة والمعا والكبد وحينيذ يسري منه فيك روح
حياة وليس اذا اكله غيرك يحصل لك منه شي فلذلك هذا
الغذا الروحاني لا بد ان تكون انت المتناول له بنفسك
وحينيذ يعطيه الله لك فما اعمى اكثر الناس عن اقامة هذه
النشاة الروحانية بهذا الغذا الالاهي عن هذا العمل
الشرعي وقد علمنا قطعا ان الجسم يحشر يوم القيامة على
صورة عمله والنفس على صورة علمها فالسعيد من حسن صورتيه
وجمع بين كلمتيه فهذا هو الغذا الحاصل من جهة الاعمال

الرى

واعلم وفقك الله وسددك ان كل محدث فلا بد له من
غذا يتغذى به فيه بقاوه واعلم ان ميكاييل هو الامين
على الارزاق والاغذية كلها المحسوسة ويقابله منك الكبد
فهو الذي يعطي الغذا لجميع البدن وكذلك اسرافيل يغذي
الاشباح بالارواح وجبرييل يغذي الارواح بالعلوم
والمعارف وكل موجود تكون بقاوه مربوطا بامر ما فذلك

الامر هو غذاوه فالجوهر بقاوه بالعرض فلا بقا له دونه
وكذلك الجسم بالتاليف وكذلك العقل ببعض العلوم
الضرورية وكذلك الهيولا بالصور فلا يزال الروح القدسي
متعطشا لتقاييه في وجوده وتغاوه بالعلوم الالهية فهي غذاوه
ولهذا قال الله تعالى لنبيه عليه السلم وقل رب زدني علما
ثم راه في صورة الغذا المحسوس على ما خرجه البخاري في صحيحه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت كاني قد اتيت بقدح
لبن فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم اعطيت فضلي
عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وشربه ليلة اسري به
وقيل له هو الفطرة اصاب الله بك امتك فينبغي لك
ايها السيد الكريم ان تكون مع الله تعالى على حكم تدبيره
سبحانه في بادية ملكه ولا تتاني في استجلاب غذا
الارواح فانك مامور بسوال الزيادة منها فان الارواح لا
تشبع من العلوم ابدا وقد عرفنا بذلك فقال عليه السلم
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ولا تطلب
من العلم ما تاخذه من تحت قدمك وانما اطلب منه
الرحمة التي اختص بها عباده الذين افردهم اليه والعلم الذي
خصهم به وهو العلم اللدني فان علوم المعاملة وان لطفت
وعلت فانما علوها وجمالها وحسنها ولطفها بالنظر الى علوم

الافكار المدنسة بحكم النظر العقلي والافتكار وهذه وراء
طور العقل فنورها اجلى ومراتها اصفى ولكن العلوم اللدنية
التي لم يقترن بتحصيلها عمل مع استصحاب العمل والفرقان
بينهما بين فان علوم الاعمال اهم متعلقة بها ولهذا انت على مدارجه
من مدارجها وهي علوم السعادة وهذه العلوم التي بنى سلوك
عليها علوم لدنية موقوفة على الامتثال المطلق الذي لم يدن
المخلوق بحده وان كان الحق اكده ولكن ثم لطيفة اكتسب
يطلع سحابه على مراة الروح فانه انبعاث سفلي من عالم
الهوى حيث صعود الابخرة وتولد السحاب وكل ما دخل تحت
العناصر فان التغيير يسرع اليه الا ان يكون صاحبه يقوى
على المحافظة على الموازنة في الحركات والسكنات والمطاعم
والمشارب يحفظ بذلك رتبة الاعتدال فحينئذ اذا خلص
له هذا المقام يكون سعيدا وهذه العلوم لا تحتاج الى شي
من هذا الخط البشري من اجل العناية

الباب السابع عشر في خواص

المودعة في الانسان وكيف ينبغي ان يكون السالك في
احواله في هذا الباب اودعت المضاهات وهو على
خمسة ابواب اعلموا يا اصحاب القلوب المتعطشة
الى اسرار الغيوب انه ما اضيف شي لشي باي وجه كان

من وجوه الاضافات من اضافة تشريف واختصاص او ملك
او اشتقاق ولا دل دليل على مدلول ولا راى راي لمرئي
ولا سمع سامع لمسموع الا لمناسبة غير انه قد تظهر فتعرف
لقربها وقد تخفى فتجهل لبعدها وهي على قسمين ظاهرة وباطنة
فالظاهرة يعرفها اهل الظاهر اذا نظروا وحققوا والباطنة
لا تعرف ابدا بالنظر وان معرفتها موقوفة على الوهب الالهي
وهذا هو طور النبوة والولاية والفصل بينهما لا خفاء به
فان النبي صلى الله عليه وسلم متبوع تابعه الولي ومقتبس من
مشكاته ونظاهر من ضرب المناسبة الظاهرة ووقع
الخطاب وثبتت العقايد التي تعبد الخلق بها فقالوا الله
موجود ونحن موجودون فلولا معرفتنا بوجودنا ما عرفنا
معنى الوجود حتى نقول ان الباري موجود وكذلك لما خلق
فينا صفة العلم اثبتنا له العلم وانه عالم وهكذا الحياة
لحياتنا والسمع والبصر والكلام بكلام نفوسنا لا باصواتنا
وحروفنا والقدرة والارادة وكذلك ساير الاسماء كلها من
الغنى والكرم والجود والعفو والرحمة كلها موجودة عندنا
فلما سمى لنا نفسه بها عقلناها فما عقلنا منه غير ما نجد
فينا وما عدى ذلك نعلمه به من جهة السلب وهو
ليس كذا القدم ليس بصفة اثبات وانما معناه لا اول

له في وجوده فتتعلق العلم بنفي الاولية عنه وعلمناها ايضا فان
الاولية موجودة عندنا حقيقه والنفي عندنا معلوم منا
يفقد اشيا منا بعد وجودها فينا اوضحها انتقالنا من
حال الى حال ومن مكان الى مكان ومن نظر الى نظر
فقد عرفنا حقيقة النفي وحقيقة الاولية ثم حملنا النفي على
الاولية ووصفنا الحق بها وهي صفة سلب وقد يعلم
الشي بنظيره وبضده وقال عليه السلام من عرف نفسه عرف
ربه فاثبت له من الصفات ما خلق في الاخير فهذه معرفه
وبقيت معرفة السلب التي بها امتاز عنا فاخذنا الصفات
التي ثبتت بها حدوثنا وعبوديتنا واخراجنا من العدم
الى الوجود ونفيناها عنه ولم نجد له صفة اثبات معينه
ليست عندنا نعرفه بها لكن نعرف انه على حكم ليس
نحن عليه ثابت له فلولا هذه المناسبة ما صح لنا عقيله
ولا عرفناه اصلا ثم بعد هذا وان عرفناه بما وصفنا فان
هذه الصفات في حقنا تعقبها الافات والاضداد
وهي له باقيه لا يعقبها ضد ولا افة وعرفنا هذا بيقائنا
عليها زمانا بين فصاعدا فقد عرفنا صفة البقاء فاصحبناه تلك
الصفة البريهة المقدسه وهذا الباب يطول وقد اوضحناه
بينا في كتاب انشاء الجداول وهو كتاب شريف بينت فيه

المعارف بالاشكال ليقرب الى الافهام فهذا ضرب من
المناسبة الظاهرة والمضاهاة في الحضرة الالهية
واما المناسبة الباطنه فوكلناك فيها الى نفسك فانها تدرك
بالمجاهدات في المشاهدات وبقيت لنا المضاهات
الثابته التي بين الانسان والعالم وقد بسطنا القول فيه في
اكثر كتبنا ولنذكر منه هنا فصلا قريبا جامعا يحوي على كليات
واجناسه وامهاته الذين لهم التاثير في غيرهم ولولا ما
قصدنا في كتابنا هذا طريق الاشارة والتنبيه لضربنا له
دواير على صورة الافلاك وترتيبها ونجعل لكل فلك في العالم
ما يقابلها من الانسان بخاصية ذلك الفلك ويدور الخلق
كلهم على اربعة عوالم العالم الاعلى وعالم الاستحالة وعالم عمارة
الامكنه وعالم النسب ولكل واحد منها ولاء العوالم
غاية فجميع ما يحتوي عليه العالم الاعلى من العالم الكبير
عشرون حقيقة وعالم الاستحالة خمس عشرة حقيقه
وعالم عمارة الامكنه اربع حقايق وعالم النسب عشر
حقايق وهي كلها في الانسان موجودة وهذه هي الامهات
وهي تسعة واربعون حقيقة وكذلك الانسان في العالم
محصور في ثمانية وتسعين حقيقة بما تقتضيه خلقه ثم
زاد الانسان على العالم بالسر الالهي المبثوث فيه الذي

صح له به الاستحقاق وتسخير ما في السموات وما في الارض
فجا الامر كله تسعة وتسعون من احصاها دخل الجنة والموفي
مائة المهيمن على كل شي وهو الحق فالوجود كله مائة الموفي
مائة منها الاسم الاعظم وكذلك الجنة مائة درجه ع
الموفي مائة منها جنة الكثيب الذي ليس فيه نعيم الا الرؤيه
وليس للمخلوق فيه دخول الا وقت النظر هو حضرة الحق وهذه
اسرار عجيبة نبهناك عليها لتعرف منزلتك من الموجودات
وان النار مائة درك الموفي مائة منها درك الحجاب وهو
محل المشاهد اذا ارتد ورجع فانه يهوي في جهنم وينزل
في دركاتها على مقابلة الدرج التي سقط منه فاعلى عليين
يقابل اسفل سافلين قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم فما بعده احسن منه ثم رددناه
اسفل سافلين فما بعده اسفل ثم نرجع فنقول فاما العالم
الاعلى فاعلاه لطيفة الاستواء وهي الحقيقة الكلية المحمدية ع
وفلكها الحياه ع ينظر اليها من الانسان لطيفته والروح
القدسي ع ثم في العالم العرش ينظر اليه من الانسان
الجسم ع ثم في العالم الكرسي بنجومه ينظر اليه من الانسان
النفس بقواها ولما كان موضع القدمين فلذلك النفس محل
الامر والنهي والمدح والذم ثم في العالم البيت المعمور ينظر اليه

من الانسان القلب ثم في العالم الملايكة ينظر اليها من الانسان
الارواح والمراتب كالمراتب ثم في العالم زحل وفلكه ينظر
اليها من الانسان القوة العلمية والنفس ثم في العالم المشتري
وفلكه ينظر اليها القوة الذاكره ومؤخر الدماغ ع ثم في العالم
الاحمر وفلكه ينظر اليها من الانسان القوة العاقله واليافوخ
ثم في العالم الشمس وفلكها ينظر اليها من الانسان القوة المفكره
ووسط الدماغ ع ثم في العالم الزهره وفلكها ينظر اليها من
الانسان القوة الوهميه والروح الحيواني ع ثم في العالم عطارد
وفلكه ينظر اليها من الانسان القوة الخيالية ومقدم ع
الدماغ ع ثم في العالم القمر وفلكه ينظر اليها من الانسان
القوة الحسيه والحواس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظايره
من الانسان

واما عالم الاستحاله ع

فمنه فلك الاثير وروحه الحراره واليبوسة ينظر اليهما من
الانسان الصفراء وروحها القوة الهاضمه ع ثم في العالم
فلك الهوي وروحه الحرارة والرطوبه ينظر اليهما من الانسان
الدم وروحه القوة الجاذبة ع ثم في العالم فلك الهوي الما
وروحه البروده والرطوبه ينظر اليهما من الانسان البلغم
وروحه القوة الدافعة ع ثم في العالم فلك التراب وروحه
البرودة واليبوسة ينظر اليهما من الانسان السودا وروحها

القوة الناسله **واما الارض فسبع طباق**
ارض سودا وارض غبرا وارض حمرا وارض صفرا وارض
بيضا وارض زرقا وارض خضرا ينظر اليها من الانسان
طبقات الجسم والجلد والشحم واللحم والعروق والعصب
والعضلات والعظام **واما عالم عمارة الاملاك**
فمنه الروحانيون ينظر اليها من الانسان القوى التي فيه
ثم في العالم الحيوان ينظر اليه ما يحس من الانسان ∴ ثم في
العالم النبات ينظر اليه ما ينمو من الانسان ثم في العالم
الجماد ينظر اليه ما لا يحس من الانسان ∴ واما عالم النسب
فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود وابيض وما اشبه
ذلك ثم في العالم الكيف ينظر اليه من الانسان صحيح وسقيم
ثم في العالم الكم ينظر اليه من الانسان سنة عشرة اعوا[م]
وطوله خمسة اذرع ∴ ثم في العالم الاين ينظر اليه من
الانسان الاصبع موضعها الكف الذراع موضع لليد
ثم في العالم الزمان ينظر اليه من الانسان تحرك وجهي وقت
تحرك راسي ∴ ثم في العالم الاضافة ينظر اليه من الانسان
هذا اعلاه هذا اسفله ثم في العالم الوضع ينظر اليه
من الانسان لغته ودينه ثم في العالم ان يفعل ينظر اليه
من الانسان كله ثم في العالم ان ينفعل ينظر اليه من

الانسان ذبح فمات وشرب فروي واكل فشبع ∴ ثم في
العالم اختلاف الصور في الامهات كالفيل والحمار والاسد والصر[صر]
ينظر اليه من الانسان القوة التي يقبل الصور المعنويه من
المذموم والمحمود هذا فطن فهو فيل وهذا بليد فهو حمار هذا
شجاع فهو اسد هذا جبان فهو صرصر فهذه مضاهاة
الانسان بالعالم الكبير منشور في مختصر افما بقي له شي
الا انه لا يسعى في تخليص نفسه من رق الشهوات كما حصل له
اشرف المراتب في الوجود فيحصل اسنى المراتب السعاديه

واما الاسرار المودعة في الانسان

فكثيرة جدا منها ما يرجع الى مزاجه ووضعه الطبيعي
ومنها ما يرجع الى حاله ووضعه الالهي ونحن نحتاج في هذا
الكتاب الى ذكر بعض من اسراره الالاهية الروحانيه
وان خالطها من المزاج امر يسير فليس عرضنا وبطهر سلطان
هذه الاسرار بالتنزلات الالاهية بوساطة روح القدس
على الروح باسرار الولاية على الولي واسرار النبوة على النبي
كل قد علم صلاته وتسبيحه وقد ذكر النبي عليه السلم
ضروب التنزلات بالغت والغط وجعل اشده عليه فيه صلصله
الجرس لاختراق النور الملكي ظلمة هذا التركيب الطبيعي حتى يصل بذاته الى
النور الروحي الذي في الانسان فيلقى اليه فباشتغال الروح معه بتجرد الجوار[ح]

ويحرف الطبع ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل عنه بما يلقى
اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سُرّي عنه وقد عرق جبينه
واحمر وجهه وقام كانه قد نشط من عقال وهو قوله تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك وكان اهون ما يلقى عليه اذا
تمثل له رجلا فيأخذ من جهة سمعه ومن المحادثة ولاولياء
الله في هذا مشرب شهي ومتى اشتد الحال على الانسان
وغاب عن الوجود الحسي فيحصل له في تلك الغيبة علم
يعقله هناك ويعقله اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه
الله من العبارة فذلك هو الحال الالهي وتجد القلب عند
الافاقة سرورا وربما عرته ابردة فتلك حال صحيح وان
غيب ثم رد ولم يجد شيئا الا انه اخذ عنه بنفسه بعض علة
لم يشعر له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج
لما حمي القلب بالذكر او بالتخيل صعد منه بخار من التجويف
الكثير الروح الى الدماغ فحجب العقل ومنع الروح الحيواني
من السريان ورمي صاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن
من المزاج ليس فيه فائدة ولهذا اذا سالته يقول لك رايت
كاني غشيت برنسا اسود وسحابة مرت على عيني فغبت
وهو ذلك البخار الذي ذكرناه ع
واما الحال الثالث الالهي هو الذي يعقل صاحبه اهل

بمجلسه ولم يغب عن نفسه ولا عن حسه ويتحرك ولا سيما
في مجالس السماع فهذا صاحب وسوسة وحديث نفس من
نوع الشيطان فكل ما يلقى اليه يتخيل انها علوم وفهوم فلا يعول على
كل ما يخاطب به في هذه الحالة فانها حالة شيطانية وانه
ليس في قوة شيطان ان يغيبك عن حسك ثم يلقي اليك ويعقل
عنه وانما هو على احد وجهين على البدل اما ان يغيبك مثل
الصرع ولكن لا يلقي اليك شيئا لانه لا يجد من ياخذ عنه
واما ان لا يغيبك ويلقي اليك وانت مع حسك وقد كسي
باطنك شيئا من حرارة وتوهم واستطلاع الى بعد وضرب
من استعداد لخطاب فاذا عرف انه قد تمكن منك
في هذا المقام القى عليك خطابا يفحش مواقع الخطاب في
نفسك على حسب ما يلقي اليك فتخبر عما وجدته فاخبارك
انك وجدت هذا في نفسك صحيح وكونك ان نسبت
ذلك الى الحق باطل وربما يقول لك في مواقع خطابه عبدي
انا ربك لا تنظر الى غيري فاحجبك ولا تنظر الي الا بي فان
نظرت الي بك اشركت فانا الناظر والمنظور وما اشبه
هذا النوع من الخطاب ويبتغي ابليس منك ان تعتقد ان
ذلك من الله فيستولي عليك وتصير محلا له طول عمرك
فلو علمت ان مخاطبة الحق لا تترك احساسا ولبست بالوهم

ولا بالتخيل ولا بالاستبعاد والانتظار العلمت ببقاء
جنسك مع انك مع من تجانسك يحدث مثالك يريد ان يغر
بك واكثر ما يجد هذا اصحاب السماع والوجد ومن غ
عليه الوهم والتخيل فعليك بالفناء المحض فان لم تجد شيئا
فهو اسلم من الفتنة فان وجدت فيه شيئا فهو المطلوب وارتفع
التلبيس فلا مدخل هنالك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون ايها
المسترشد وان تعرف هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من
الجهالة بحيث ان يعرف منك غيرك ما لا تعرفه من نفسك
ثم لتعلم ان الروحانيين ليس لهم الفاظ الامر والنهي وانما لهم
التخصيص والاخبار لانه لا فايدة لامرهم فاذا تسولت
عليك روحانية تدبرك فانظر فان امرتك ونهتك بضرب
من العبادات فتلك شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر
وقراة اية الكرسي وسورة البقرة وان لم تامرك ولكن تخبرك
فانت فيها على الاحتمال بين ان يكون شيطانا او غير ذلك
وتميز بينهما سرعة التنوع في الالقا بان يلقي شيئا ثم شيئا اخر
فهو روح شيطان ه وان استمر امر واحد فانك معه
في حال الغيبة ايضا فلا تقبل من الالقاء ان اردت ه
الصحيح الا ما حصل لك في حال الفناء الكلي من غير
تمثل ولا حس سوى مجرد الفهم منك بما يكون منه ونشر

مطلب مهم جدا الروحانيون ليس لهم امر ونهي

المشاهدة للبهت وسر الكشف للعلم وسر البقا
للادب وسر الفناء للتوحيد وسر القبض للافتقار
وسر البسط للسؤال والاسرار كثيرة وفيما ذكرناه دواء
نافع لمن استعمله فلنذكر خواص الاحجار الاستانيه ه
فمن ذلك حجر البهت وهو حجر عزيز يوجد
بمعدن ومحله بحر الظلمات وله اسرار عجيبة وهو نكتة
ذاتية في القلب كمثل الانسان في العين الذي هو محل الرؤية
وكالساعة في الجمعة كما قال عليه السلام وقد مثلت
له الجمعة مراة وفيها نكتة سوداء واخبر انها الساعة
التي في الجمعة فاذا ران الران على القلب لم يظهر لهذا الحجر
وجود وجميع الارواح التي في الانسان من عقل وغيره انما هو
مترقب لمشاهدة تلك النقطة فان انصقل القلب بالماء فيه
والذكر والتلاوة بدت تلك النقطة فاذا بدت ما لها
ما تقابل سوى حضرة الحق الذاتية فينتشر من ذلك الحجر
نور من اجل التجلي فيسري في زوايا الجسم فيبهت العقل
وغيره ويبهرهم ذلك النور المنفهق من ذلك الحجر وشعشعه
فلا يظهر لهم تصريف ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة
ولهذا سمي حجر البهت فاذا اراد الله ان يبقي هذا العبد ارسل
على القلب سحابة كون ما يحول بين النور المنفهق من تلك النكتة

وبين القلب فينتشر النور اليها منعكسا وتسرح الانوار
والجوارح وذلك هو التثبيت فيبقى العبد مشاهدا من
وراء تلك السحابة لبقاء الرسم وتبقى التجلي دائما لا يزال ابدا
في ذلك الحجر ولهذا نقول كثيرا ان الحق ما تجلى لشيء قط ثم
انحجب عنه بعد ذلك ولكن تختلف الصفات ولنا
في هذا المعنى ابيات منها

لما لزمت قرع باب الله كنت المراقب لم ازل باللاهي
حتى بدت للعين سبحة وجهه والى هلم لم تكن الا هي

وكذلك من كتب الله في قلبه الايمان فانه لا يمحوه ابدا ولهذا
قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان فهذا هو الحجر التابع المطلوب الذي
يطلعك الى مشاهدة المحبوب فاعلم ذلك وايته هذا السر
من القرآن حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وخاصيته انه اذا قام بالعبد في وقت ما فانه
يتميز كل ما يعرض له من غير الثقات ولا معرفة ه به

ومن ذلك الحجر الزمرد اتيه من كتاب
الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون ه فالقوة المذكورة
خاصيتهما ان يعمي الملتبس عن ملاحظة كيده في الحال وتدهشه
فلا يلتفت يرجع اليه بصره الا والمؤمن على احدى حالتين

اما في غفلة فيمسه مرة اخرى واما في حضور فيحترق او دنا
منه وقد رايته لعنة الله لا يجترئ على دخول بيت فيه عارف
بالله سوا نام العارف او كان مستيقظا ه

ومن ذلك الحجر الياقوت الاحمر

اتيه من كتاب الله تعالى ليس كمثله شيء وخاصيته اذا كان
الانسان مشاهدا له من جهة روح قدسي فانه يعلم من العلوم
المتعلقة بذات الحق ما لا يطلع عليه غيره فان كان ه
مشاهدا له من جهة نفسه الغضبية وصادف جبارا
من الجبابرة فانه يذل له ويخضع لما يجد له في نفسه من
التعظيم وان كان نوعه عفا عنه

ومن ذلك الحجر الياقوت الازرق

اتيه من كتاب الله تعالى لا معقب لحكمه هو الذي
يعطي الربانية للانسان مخصوص باصحاب الاحوال والخلق
حجر الياقوت الاصفر اتيه من كتاب الله
تعالى والله خلقكم وما تعملون ∴ مخصوص باصحاب المقامات
خاصيته العبودية والذلة والافتقار مقام مشترك من
حصل له جمل حاله ه **الحجر المكرم** اتيه من
كتاب الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي يدور به ه
فلك الحيوة يوجد في كل موجود وفي كل شيء خاصيته ه

قلب الأعيان اذا دبّر واحكم والقيت منها اذى شيء عليه
شيئت قلب عينه لما تعطيه حقيقة ذلك الشيء كالاكسير
عند اهل الكيميا تأخذه فتحمله على القزدير والحديد فيقلبهما فضة
وعلى النحاس والرصاص فيقلبهما ذهبا وهو واحد واختلف القبول
لاختلاف الطبايع لذلك هذه الحقيقة تلقيها على العاصي فيصير
طايعا وعلى الكافر فيصير مومنا وهذا هو الكبريت الاحمر
العزيز الوجود الذي جعله الله من ضنائنه واودعه
في ارفع خزائنه من وصل اليه لا يرى اثره عليه فان الحاصل
عليه به ضنين ولنا في معناه ابيات منها

مدعي الصنعة من غير سبب عشت في زور ودعوى وكذب
فاستمع قول محب ناصح صادق اللهجة محفوظ الطلب
نزّل النير من افلاكه واسع في تحصيل تركيب النسب
وخذ الابق من معدنه وامط عنه الغرار المكتسب
فاذا ما رضته واحتملت ذاته التركيب فيما ورتب
صعّد الفاضل وانظر حاله بامتزاج النيرات في لهب
فاذا افناه يبقى سبب تغلب الانك في العين ذهب

ازالة الظل وقطع التضرير

قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ∴ واما يبقى
الظل لعلة في الصنعة فما دام الظل كان في الامر تذبذب

وحرم التصرف فيه وازاله ان لم يلن عندك
سر الحجر المكرم ولا ينتجه الحقايق الا ربعة فلا بدّ من طلب
امام فان لم تجد فادخل بيتا من جميع الاشياء والجزه خلوة
والبس ذكرك الله الله لا غير ولتتفرغ من هم المطعم
والمشرب باستعدادك قبل ذلك واجعل مستندك هذه
الاية ليس كمثله شيء فانه لا بد من زوال الظل اقربه في
سبعة ايام وابعده في اربعين يوما ∴

واما التضرير فتشبيه انضغاط النفس
بين عالم الملكوت والشهادة وهو باب الاحوال فاحمل عليه
قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فانه ينقطع
تضريره ان شا الله تعالى ∴ عشر

الباب الاول من الباب السابع
وهو الثامن عشر من ابواب الكتاب

في معرفة افاضة العقل نور اليقين على ساحة القلب

تقدم مثالا للتقريب فيما نذكره

وذلك ان الشمس اذا قابلت الجسم الصقيل فانه ينبعث من
ذلك الجسم نور يضيء به موضع لا يقابله الشمس بانعكاس
الشعاع كضوء القمر الذي هو انعكاس ضوء الشمس فمن اراد ان
يرى الشمس فليجعل عينه في الموضع الذي يضرب فيه النور

المنعكس وينظر في الجسم الصقيل فانه يكشف الشمس وتحصل من
هذه الترتيب شكل مثلث الركن الواحد الشمس والركن
الثاني الجسم الصقيل والركن الثالث موضع ضرب الشعاع
المنعكس واعلم بعد ان ضربت لك المثال ان النفس الحيوانيه
يفيض عنها نور من جانب التجويف الذي فيه الروح الكبير
من القلب فيصل الى اقصى اماكن الجسد ثم ينعكس ذلك النور
مثل حركة الفلك فيترقى حتى يتصل بالدماغ فيتصل بالعقل
اتصال سريان يكون له تاثير استفاضة على عين البصيرة
فاذا ظهر ذلك النور العين البصيرة كالشمس للبصر هو
المخاطب بقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
ولا يغني الجس هاهنا فينعكس الشعاع من عين البصيرة على سا حة
القلب كانعكاس الشعاع من العين على المبصرات
فينظر الى عجايب الملكوت وتتصل الانوار وتنفتح عند ذلك
العين الثانيه في القلب وهي عين اليقين وهي الناظرة الى نور
اليقين فان لله تعالى نورين نورا يهدي به ونورا يهدي اليه
وله في القلب عينان عين بصيره وهو علم اليقين والعين
الاخرى عين اليقين فعين البصيره تنظر بالنور الذي يهدي
به وعين اليقين تنظر بالنور الذي يهدي اليه
قال الله تعالى يهدي لنوره من يشا وهو نور اليقين

وقال في النور الاخر يجعل لكم نورا تمشون به فاذا اتصل
النور الذي يهدي به بالنور الذي يهدي اليه عاين الانسان ملكوت
السموات والارض ولاحظ سر القدر كيف حكم في الخلا نق
وهو قوله تعالى نور على نور

الباب الثاني من السابع عشر وهو الباب التاسع عشر من ابواب الكتاب

في الحجب المانعه من ادراك عين القلب الملكوت

قد قدمنا ان الانوار ثلثة نور الحياة ونور العقل ونور اليقين
فاما نور الحياة الذي هو انبعاث شعاع النفس الحيوانيه
فعلله ثلث الران والحجاب والقفل وكلها مذكورة في
القران وموادها من الصفات البشريه الظاهرة في عالم
الشهادة فهذه الامراض التي حصلت للقلب في هذا
المقام انما ذلك من جهة النفس الامارة البهيمية واما
النور الذي يحصل للقلب بانعكاس شعاعه من جوهر
العقل فعلته النفس الغضبيه لما ان تهيج القلب وتحرقه
فيصعد منه دخان على القلب يحول بين العقل والقلب
فتنقطع الماده فيظلم القلب وذلك الدخان هو الغطا
والكن والغشاوة فان تكاثف ادى الى العمى والكن تعمى
القلوب التي في الصدور وفي ذكر الصدور هنا اشاره

تركناها لك :. ولما نور اليقين الذي هو الامد الاقصى
فالعلة التي تحول بينه وبين عين اليقين من القلب عدم
الاخلاص والنقص بالنظر الى الاعمال المحموده والمذمومه ولو
اعرض لزال الحجاب ووقع الانشراح واتصلت الانوار
وظهرت الايات والعجايب وتحقيق هذا الفصل فيمن
نظر من قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور :. هنالك تبدو ا
لك الحجب في مقابلة الانوار ايات بينات لقوم يعقلون

الباب الثالث من السابع عشر
وهو الباب الموفي عشرين من ابواب
الكتاب في اللوح المحفوظ الذي هو الامام المبين

ولوح المحو والاثبات :. وهذا المقام هو الذي يجمع الولي والنبي
وهو الذي يفرق بينهما فجعل الله العلم ترجمان الدواه ويفصل
علومها بالسطور فهو العالم المحفوظ وهو المثبت والماحي
وام الكتاب وهو الكتاب المسطر علومه في قوته مجملة
لا تنفصل عنه حتى يفصح واما لوح المحو والاثبات فهو لوح
الدقيق المرقوم الموضح كاينات العالم الى يوم التبديل
فهو لوح محفوظ وعليه اغلقت مليكة التسخير وتنظره
منك في القلم الايان وفي اللوح تنوع الاحوال بتنوع الازمان
بتنوع الاماكن بتنوع الاوضاع بتنوع الاغراض فينسخ
الاخر الاول ابدا وهو المحو والاثبات فاذا رجعوا
الى تماثلهم حشروا في القلم الاعلى فانتلعوا السموات العلى
فيخرج النبي والوارث بالقلم الاعلى ويختلف الا الفالان
قلم النبي له طرفان وقلم الولي له طرف واحد ويخرج الولي
العارف والمومن باللوح فتمتاز المراتب والله عليم

الباب الرابع من الباب السابع عشر
وهو الباب الحادي والعشرون من
الكتاب في اسباب الزفرات والوجبات والحرك

عند السماع السماع سر من اسرار الله تعالى في الوجود
العلية واحد في نفسه والسامعون شخصان شخص يسمع
بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع اخر ومن
قال انه يسمع بربه فانه نهاية درج سمع العقل لكن
للعقل سمعان سمع من حيث فطرته وسمع من حيث
الوضع فالذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه
يسمع بربه وقوفا عند قوله عليه السلم عن ربه كنت
سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع بعقله يسمع في كل
شي ومن كل شي وعلى كل شي لا يتقيد وعلامته
في ذلك البهت وخمود البشرية والذي يسمع بنفسه

لا بعقله لا يسمع الا في النغمات والاصوات العذبة
الشهية وعلامته ان تحرك عند السماع لحاله فاعن الحسا
ومهما حس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان وان لم
تحس وفي تحرك لشي فهو صاحب نفس وتحت سلطانها
وحاله صحيح صحة الفنا ولا ياتي بعلم ابدا عقيب هذا
الفنا والحركة في السماع فان ادعى انه اتى بعلم فلم يكن فانه
ولم يكن سمع بعقله فانه قد تحرك فلم يتولد له ان يكون
الا كاذبا فان سماع النفس لا ياتي بعلم البتة وسماع
العقل لا يكون معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم
فهو كاذب جاهل بالحقايق
واعلم انه اذا اراد تنزل المعارف على قلب عبده بضرب
من ضروب الوجد ارسل بردا القرب على القلب المعقو
فتبرد بها القلب فاخذ سفلا فيجد الحرارة الغريزية
صاعدة الى الدماغ فيعتمد عليها فتتعلس الحرارة
فتاخذ سفلا حتى تحك بساحة القلب فيتولد عن
ذلك الحك نار فتصعد فان وجدت في سحاب برد
اليقين والقرب خللا صعدت فكان ذلك التاوه
الذي يسمى الزفرة وان لم تجد خللا حللت رطوبات
السحاب الاعلى من جهده فمن ذلك هو البكا الذي يظهر

على صاحب الحال في حاله فان زاد ذلك النار وقد انضج
الكبد فيشم في ذلك التاوه رايحة الحرق وتصدع ذلك
النار في تجويف القلب بالانضغاط الذي هو فيه فيسمع له
في ذلك الوقت ازيز يسمى الوجبة والصيحة والرجفة وفي ذلك
الوقت تقع الصيحة من صاحب الحال فمن كان في قلبه جلا
من الحاضرين صعق من هيبة تلك الصيحة ومن صلصلة
النار الطبيعي بالقلب وتتصدع لها القلوب اذا قرعت
عليها ومن كثرت الرين على قلبه من الحاضرين اخذته
لتلك الصيحة رعدة وفزع ووقع الانكار منه على صاحب
الحال وقال هذا ما سمعنا عنه انه كان في السلف وقد
كانت الموارد تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وما
سمعنا عنه انه صاح ولا صعق ولا يلتفت الى قوله
قلبه مطبوع وقد فرقنا بين سماع العقل وسماع النفس وكل
في بابه صحيح وفي خروج تلك الزفرات تكون حياة العارف
فان ارادت النار الخروج من خلل السحاب الذي ذكرناه
ووجدته متراكما ما فيه خلل انعكست وطبخت القلب والكبد
في الحين واحرقتهما فمات صاحب الحال من فوره وعند رجوع
ذلك النار من القلب الى الدماغ تكون الحركة والشطح من صاحب
الحال واكثر خروجها ملتوية متداخلة فتكون حركات صاحب

الحال غير موزونة ولا مربوطة بطريقة وأكثر ما يظهر منهم
الدوران لأن شكل الإنسان في الحقيقة مستدير والنار تجري
على شكله فإن كان ذلك السحاب رقيقا وامتح الحلال في الحرارة
تنفش فيه فلا يظهر من صاحبه زفرة ولا يسمع لقلبه وجيب ولكن
يغلب عليه الضحك ما دام في ذلك الحال إلا انسلاخ الذي تجده
فلا تغالط نفسك أيها المريد فقد أبنت لك صورة الأمر فإن
شئت أن تكون صاحب عقل وإن شئت أن تكون صاحب نفس
والله تعالى يصلحنا وإياك وجميع المسلمين بمنه وكرمه

الباب الخامس من السابع عشر
في الوصية للمريد السالك وهو على فصول
وبه ختم الكتاب

اعلم أيها المريد نجاه نفسه أنه أول ما يجب عليك قبل كل
شيء طلب أستاذ يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن
طاعة نفسك ولو رحلت في طلبه إلى أقصى الأماكن وإذا وصلت
إن شاء الله ما تفعله في مدة طلبك الشيخ حتى تجده فإذا وجدته
فلا تصير أبصر من الغايب وكن بين يديه كالميت بين يدي
الغاسل ولا يخطر لك عليه خاطر اعتراض ولو عاينته
قد خالف الشريعة فإن الإنسان ليس بمعصوم ولا تكتم
عنه كل ما يقع لك في نفسك من محمود ومذموم في كل شيء

حالة ولا تقعد في مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس إلا وأنت
بين يديه مستوفز جلوس العبد بين يدي سيده وإذا أمرك
بفعل شيء فتثبت فيه حتى تعرف ما أمرك به ولا تبادر وأنت
غير عارف بما أمرك به فلا تأتي شيئا ولا تسأله عن سبب ما
أمرك به وإذا وصفت له حالا من أحوالك في رؤيا و
غيرها فلا تسأله عن شرحها وإذا كلمته في أمر فلا
تطلب منه الجواب عليه ولا تحتمل فيه قوله قابل وإذا
عرفت عدوا له فاهجره في الله ولا تجالسه ولا تعاشره وإذا
رأيت من يحبه ويثني عليه فحبه واقض حوائجه وإن طلق شيخك
امرأة فلا تتزوجها وإياك أن تدخل بيت خلوة الشيخ ولا
تبت معه في بيته أو حيث يبيت ولكن قريبا منه بحيث
لا تراه وإذا دعاك فاسمعه ولا تشاوره في أمر تفعله
فإنك تناقض أصلك فإن الأصل الذي ربطت عليه أمرك
المريد إلا ما أراده شيخك فإذا خطر لك شيء فاتركه عن
عن نفسك والتفت لما يرسمه لك وعليه اعتمد فإن من الشيوخ
من إذا شاورته في أمر قال لك افعله وإن كان لا يريد ذلك
فإن الحال يعطيهم ذلك وهو يضربك وإن قال لك لا تفعله
نفعك وأضر نفسه وصلاح نفسه عنك أولى
فما تسلم من هذا الضرر إلا بأن لا تشاوره في أمر خطر لك إن

تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر ولا تفعله فان وقع لك في
تل عمره ما كلفك به شيخك وانما تقع الخواطر للمريد السوء
البطال الفارغ ظاهرا وباطنا ولا تعترض عليه في فعل من
افعاله ولا تساله لم فعلت ذلك وتلمذ واخدم كل من
قدمه عليك شيخك ولا تقعد متعمدا حيث لست الا
وتتقن ان الشيخ يراك فالزم الادب ولا تمش امامه
في طريق الا بليل ولا تديم النظر اليه فان ذلك يورث قلة الحيا
ويخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته وليكن جلوسك
في بيت خلوتك او خلف باب بيت الشيخ حتى اذا ارادك وجدك
ولا تقض لاحد حاجة ولو كان اباك حتى تشاور شيخك ولا
تدخل عليه متى ما دخلت عليه الا قبلت يده واطرقت وتجيب
اليه بامتثال امره وهيبه لك وان حافظا متحجا على عرضه
واذا قدمت له طعاما فالقه امامه بجميع ما يحتاج اليه وقف
الباب فان دعاك اجبه والا فاتوله حتى يفرغ واذا فرغ ازل
المايدة والسفرة اذا امرك فان بقي من طعامه شي
وامرك بالاكل فكله ولا تؤثر بنصيبه احدا واياك
ان تحدث نفسك ان الشيخ ياكل وحده فتستعظم اكله ان
كان طعاما كبيرا فيفرغ او تقع فيه من اجل الخبز في من اكل وحده
واجتهد ان لا يراك فيما لا يسره منك ولا تمن عليه واحذر

مكر الشيوخ فانهم يمكرون بالطالب في اوقات فحافظ على
ادبك في الحضور معهم فان وقعت منك زلة في حق ادب
مع الشيخ وعرفت انه قد عرف بها وسامحك فيها ولم
يعاقبك فاعلم انه قد مكر بك وقد علم انه لا يجي منك شي
ولهذا سكت عنك واذا عاقبك في الخطرة واللحظة وضايق
عليك انفاسك فابشر بالقبول والفتح والرضى ولا يدلك
عليه بسطه بل كلما انبسط فلتزد في قلبك المهابة والجلا
وتعظم الاحترام والاحتشام

كلما ازداد بسطة وخضوعا زدت فيه مهابة وجلالا
وان سافر شيخك وتركك في موضعك فلازم الموضع
الذي كان يقعد فيه بالسلام عليه في كل يوم في الاوقات
التي كنت تاتي اليه فيها كانه ما غاب وارع حرمته في
غيبته رعايتك في حضوره واذا رايته يريد الخروج الى
موضع فلا تقل له في ذلك الى اين ولا تدخل عليه راينا في افعاله
وان شاورك فرد الامر اليه فان مشورته اياك ليست من
افتقاره الى رايك وانما شاورك تحيالك وسياسة
واذا رايته يلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا تحدث
نفسك ان تلك عادة منه واذا انتقل عن موضع كان يلزمه
فلا تذكره به ولا تتاول عليه كلامه فيما يامرك او يحدثك

[illegible]

به ووقف عند ظاهر ما تسمع وافعله اذا امرك وان
تيقنت انه خطأ فامض لما امرك ولا تعرج على تاويل
فيه وان تاولت امره واصبت فهو خطأ لانك اذا لم
تتاول وفعلته لما امرك وكان ذلك الامر خطأ فقد
اصبت فان الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ
والشيخ مع الله ليس هي في اصابة التاويل في الامر بوجه
العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر من غير تاويل
البتة وسره عندنا بين ظاهر في الحضرة الالاهية ومتى
ما تاولت على الشيخ ما امرك به او تقول له تخيلت انك
اردت كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما
ابكى على اثر المريدين الامر التاويل فان التاويل حظ النفس
والعقل ظاهر لا تعبس ولا تتاول على امره بل الامر
كله على الوجوب فهو بادر اليه اذا خوطبت به
ولا تصل في موضع تستند فيه شيخك ان كان حاضرا
واجمع بين الاذنين ولا تفترش له حديثا الا بامره ولا
تعف له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة
فانه انفع لك الا ان دعاك الى ذلك وصورة دعائه
في ذلك ان لا تتعرض اليه بمشورة مثل ان تقول له يا
سيدنا تامرني ان اكل معك او تامرني ان انام معك

في بيت واحد او انصرف فاني اخاف ان تقول لك
افعل كل معي او نم عندي فهذا غاية الابعاد عندنا فانه
داعية الى الادلال واسقاط الحرمة والهيبة ومتى ما عدم
هذا من المريد فانه لا يفلح ولا بد منه البتة ومن قال خلاف
هذا فلا يعرف نفسه فهكذا ايها المريد فلتكن حالتك مع الشيخ
اذا وجدته وانا الان اوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب
فيها الشيخ ان شاء الله فاول لك التوبة بارضاء الخصوم
ورد المظالم التي تستطيع على ردها والبكاء على ما فات من
اوقاتك في المخالفات ومصاحبتك للعلم بانك من ذنوبك
على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تفعل الا على طهارة كاملة
ومتى ما احدثت توضات ومتى ما توضات صليت ركعتين
والمحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات والتنفل في
بيتك **فصل الصلاة** واذا توضات فاشرع
في الخروج من الخلاف وتوضا اسبغ وضوء بوضوء احد
للصلاة واتمه وسم الله في بدء كل حركة من حركاتك واغسل
يديك بترك الدنيا منها وتمضمض بالذكر والتلاوة واستنشق
بشم الروائح الالاهية واستنثر بالخضوع وطرح الكبر
واغسل وجهك بالحياء وذراعيك الى مرفقيك بالتوكل
وامسح راسك بالذلة والافتقار والاعتراف وامسح اذنيك

باستماع القول واتباع احسنه ولغسل قدميك لا بطأ تشهد
المشاهدة ثم اثن على الله بما هو اهله وصل على رسوله الذي
اوضح لك سنن الهدى صلى الله عليه وسلم وقف في مصلاك
بين يدي ربك من غير تحديد ولا تشبيه وواجهه بقلبك كما تواجه
الكعبة بوجهك وتحقق ان ما في الوجود احد الا هو وانت ه
فتخلص ضرورة وكبره بالعظيم ومشاهدة عبوديتك واذا
تلوت فكن على حسب الاية المتلوة فان كانت ثناء على الله
فلانت المحدث وهو الذي يتلو كتابه عليك فيعلمك الثناء عليه
فيما يثني به على نفسه وكذلك في اية الامر والنهي وغير ذلك
لتقف عند حدوده وتعرف ما وجه عليك سيدك من
الحقوق فتحضرها في قلبك لادائها والمحافظة والحظ ما صنيك
بيده في ركوعك ورفعك وسجودك وجميع حركاتك فتسقط
لك الدعوى في هذه الملاحظة حتى تسلم فاذا سلمت فابق
على عقدك انه ما ثم احد غيرك وربك سبحانه وسلم
باللفظ على من امرك فان سلامك على نفسك ه فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم ومتى دخلت بيتك فحيه بركعتين
وكذلك كل موضع تدخله ه

فصل الاكل والشرب

ولا تاكل الا عن فاقة ولا تشبع ولا تكثر شرب الماء ولا

ولا تاكل تصنعا ولا تقرا ولتكن كل على قدر حاجتك الى الطعام ولا تشره
اليه لجوعك تاخذ اللقمة متوسطة فاذا جعلتها في فيك فاشدد
مضغها وسم الله عليها فاذا مضغتها فابتلعها ثم احمد الله عليها الذي
سوغكها وحينئذ تمد يدك الى اللقمة اخرى فتسمي الله ايضا مثل الاولى
حتى تبتلعها ثم تحمد الله وحينئذ تمد يدك الى غيرها حتى تاخذ حاجتك
وكل مما يليك ولو كنت وحدك لئلا تعتاد سوء الادب واحذر
الشهوة ولا تنظر الى وجه اكيلك ولا الى يده ولتنظر بقلبك في
ذلك الى تنزيه من يطعم ولا يطعم فيتبين لك نقصك وعجزك
فتكون في عبادة في اكلك ولا تلتفت ولا تصغ لمن يقول لك انك
تاكل قليلا فيؤديك ذلك الى ان تتركه رياء حتى يقال لك انك تاكل
قليلا واذا حضرت على مائدة طعام فكن اخر من رفع يده ولا تقم
حتى ترفع المائدة ولا تاكل في بيتك ثم تاتي الى الجماعة فتاكل
معها بالتعزز كانك قليل الاكل فان ذلك من شيم المنافقين
وليكن اكلك من وقت الى وقت

الكسب

والتوكل واتخذ ان عدمت اليقين ولا تظهر التوكل
وليس عندك منه شيء وتتخيل ان عجزك من قوة يقينك
وحسن توكلك وانما هو من نقص همتك ودناءة
اصلك وقلة معرفتك فاعترف على حد الورع واجهد
في ذلك جهدك فان طالبتك نفسك بالقعود والتوكل

فلا تجاهدها في ذلك واسمح في دعواها وارحل بها عن
الموطن الذي تعرف فيه الى الامصار الكبار التي لا
يعرف فيها الغريب من البلدي ولا تقعدها في موضع
واحد من ذلك البلد بل خالف بها المواضع ولا تعاشر
احدا ولا تتعرف اليه فاذا رايت انسانا وتوسمت
فيه انه قد جاءك بشيء او سمعت حركته ولم تره
وقالت لك النفس هذا فتح من الله قد دخل عليك
ذلك بذلك الفتح فلا تقبله ورده عليه فانه اتاك
باستشراف ولتعلقها بالرزق حتى يوسف عليك
فاين الله منها في ذلك الوقت فلا تقبله ولو كنت
على الهلاك فاذا اتاك الشيء من غير استشراف
وحصل بين يديك فانظر على الفور ما تجد في نفسك
او خاطر عند رؤية ذلك الفتوح ان وجدت
في نفسك انقباضا ووجدت شرها فان صاحبه
شره فرده ولا تقبله وان لم يصحبه شره فحينئذ
خذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك الوقت
ورد عليه ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل
عنه ان كان المصر كبيرا جدا الى موضع اخر ولا ترد
المواضع التي جرت العادة باتيان الفتوح اليها

كالروابط

كالروابط والمساجد وما اشبه ذلك وهذا كله
حتى تتقوى يقينك وان لم تفعل هذا والا فقد حجبت
نفسك ولا تسمع من صوت نطق من مقامه فقال
لا ارى غير رزقي ما قالها حتى قاسى ما ذكرته لك
وحينئذ راقا ان تفعل ذلك ابتدا اشتغل البطالين
في الصحبة والصحبة اشر شيء على المريد
فان الطريق مبني على القطع المالوفات وترك
المستحسنات ولما كانت الصحبة تؤدي الى الالفة
والانس وتغيير الحال بوجود الالم عند وجود
المفارقة لهذا كرهنا ولهذا نقول المشيخة مربوط
الانس في الخلوة والوحشة في الملاء فانسه بالخلوة
بالله وانما التدنس عليه فالاولى بالمريد الاعتزال
عن الصحبة جملة وليكن همته في طلب الشيخ
فان وجد الشيخ فلا يخالط غيره ولا يصاحب
اخوانه من تلامذة الشيخ ولا يجالسهم الا
ان يامره الشيخ بذلك فينبغي للمريد ان يكون
مع الخلق مع جنسه وغيره كالوحش يفر ويطلب
بذلك الانس بالله وليكثر الذكر ولا يشتهر فيه
ولا يصحب احدا ولا يجالسه فان اضطر الى

الصحبة فليرقب نفسه مع صاحبه فان وجد عند
مغيبه وحشة اليه فليتخل عن صحبته فان تبعه ذلك
وطالبه فليفر من البلد وكذلك في ثوبه ومسكنه
اذا احس من نفسه انه احبه ثوبه باعه واشترى
غيره وان استغنى عنه اعطاه وان احب مكانه
تحول منه ولا يبقى مع شيء ياخذ من قلبه نصيبا حتى
يكون فردانيا في الوجود فان الحق سبحانه لا يتجلى
لقلب له انس بغيره لا من التابعين ولا من غيرهم
ولولا ان الشيخ له طبيب ووجود العلة التي
فيها هلاك المريد عنده لم تجز له ان يجلس بمفرده
لكن يجلس معه لا على وجه الانس به ولكن على
وجه الادب فان الطالب اذا تعلق انسه بالشيخ
طال عليه الطريق وصعب على الشيخ طلبه وتعذر
عليه واستبطا البرء من علته وذلك لانسه به
وغرض الشيخ من التلميذ ان يجده في كل وقت
معمور القلب بالذكر حتى اذا القى عليه ما يؤديه
الى مجالسة احد في فعله زمانا واحدا ابره بما الحق
يتعرف الشيخ ان المريد قد فتح عليه واعتنى به وتكون
معاشرته بالايثار والفتوة وسخاوة النفس وترك
طلب الحقوق منهم ورؤية الفضل ولا يرى لنفسه حقا عندهم فكيف فضلا عليهم ولهذه العلة امرنا
المريد بترك الصحبة فان للصحبة حقوقا تجب عليه اداؤها تشغله عن اداء حقوق الله تعالى
دهو

وهو ضعيف فالعزلة به والفرار اولى فان الصحبة يرشيم المتمكنين الاكابر وكن معهم على انفسهم
لهم يراؤا عورة فلا تفرح بمدحهم وثنائهم عليك

فصل السعي الى المساجد

وينبغي للمريد ان لا يكثر الحركة فانها مفرقة ولهذا منعناه
من السفر المشوش حاله الا في طلب شيخ يرشده فاذا خرج
الى المساجد او الى ضرورة فلا يلتفت يمينا وشمالا
وليجعل بصره حيث يجعل قدميه مخافة النظرة الاولى
ويكون مشتغلا بالذكر في مشيه ويرد السلام على من سلم
عليه ولا يقف مع احد ولا يقل لاحد كيف حالك ويحذر
من هذا فانه صعب عندنا ويزيل من طريقه كل ما يجده من
اذى من حجر او شوك او قذرة ولا يجد رقعة في الارض
الا يرفعها في كوة ولا يتركها تدرس بالارجل ويرشد الضال
ويعين الضعيف ويحمل عن المثقل هذا كله واجب عليه واذا
سلم فليسلم على كل عبد صالح لله في الارض والسماء
من ذلك المقام يرد عليك واياك والسعي في مشيك
ولكن بالتاني من غير عجب فانه اوفر لهمك واذا كنت
حاملا شيا فاردت الراحة فتعدل عن طريق الناس
ولا تضيق عليهم طرقهم واياك وحضور مجالس السماع
فان اشار عليك شيخك بحضورها فاحضر ولا تسمع
واشتغل بالذكر فان سمعك من ذكرك اولى

من سماعك من الشعر ولاسيما والقوال قلما ينشد الا في
باب المحبة والشوق والعشق فتهتز عند ذلك وتثور
الدعوى عندك فان انشد القوال في الموت وما يردك
الى القبض والخوف والحزن والبكاء في ذكر جهنم او ذهاب
العمر او الموت وكرباته او الحساب او القصاص او مواقف
القيامة فاصغ اليه وفكر فما جاء به فان غلبك حال
يغنيك عن احساسك وقمت فليس قيامك لك وانما
اقامك واردك فمتى ما رجعت الى احساسك فاقعد
من حينك وارجع الى هيئة اعتدالك فان الحركة في
السماع انحراف عن مجرى الاعتدال وتتنوع بحسب القصد
فان تحركت وانت تحس بحركتك فحركتك الى اسفل كمن
ينزل من علو الى سفل حتى يستقر في سجين نسأل الله العافية
وان تحركت وانت فان عن نفسك واحساسك فان
فنيت في الله تعالى ما ينبئ لاء عظمته في قلبك او في الجنان
او في النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين وان فنيت
في معشوق لك من الغراء او حدث فحركتك في جهنم
في سجين مع كونك فانيا وحالك حال صحيح ولكن في
الفساد ويتوهم الناس انك في حق الله فنيت فاياك
وحضور مجالس السماع فان اضطررت الى الصحبة ولابد

فصاحب العباد والمجتهدين من اهل المعاملة حتى تجد الشيخ
فان لم تجدهم في المدن فاطلبهم بالسواحل والمساجد الخربة
فانهم يطرقونها وقنن الجبال وبطون الاودية واذا عزمت على
ان تكون منهم فاياك ان يدخل عليك وقت الصلاة الا
وانت في المسجد والمفرط من المريدين من يصل والصلاة تقام
فان جئت المسجد والصلاة تقام فقد فرطت غاية التفريط
ولست منهم واما ان يفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة مع
الامام فلا تتكلم على هذا فان هذا من حكم العامة المطعون
في ايمانهم فتب الى الله واستانف واياك وملازمة مسجد
واحد ولا صف واحد ولا موضع واحد في المسجد

فصل الخواطر

واعلم انك ان عاشرت الفقراء وخدمتهم فلا ترد خاطر الخطر لك
في مصالحهم من خدمتهم فان خواطرهم رسل اليك فافعل
كل ما يخطر لك من غسل ثياب او طبخ طعام او شيء من
هذه المنافع فان الفقراء الصادقين يخطر لهم الخواطر ويجاهد
تمنعهم من التحدث بها حتى لا يسعى لنفسه في شهوته والله
سبحانه يريد ان يجمع بين الامرين معا بصدقهم فيلقي في
نفسك فعل ما خطر لهم فتم عند ذلك وافعله وايت به
اليهم فيحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب وتعلم

انت تصديق الخواطر سوى ما لك من الاجر من ذلك
ولا تحتقر شيء من الخير فان هذا الطريق طريق الارباح
ولا يهلك على الله الا هالك ه واربعة من احكمها فقد
فاز بجميع الخيرات كلها خدمة الفقرا وسلامة الصدر
والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وان تكون معهم على
نفسك وقل ما يسلم مريد في ابتداء حاله من الخواطر
الرديئة في كل جانب من جانب الحق ومن جانب الخلق
فاكد ما على المريد السعي في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم
وان كنت صادقا صحيح الخاطر والكشف بالعادة
والتجربة لذلك فيخطر لك خاطر سوء في واحد وهو
كما خطر لك فاعلم انه من القاء الشيطان وتب الى الله تعالى
منه واستغفر الله وسله ان يعمر باطنك لا بالاشتغال
بخلقه وكيف وقد اشغلك بمساويهم وانما الشيطان
يحب ان يشند رجك ويصدقك ليكذبك ويلهك
ليهينك فتحفظ وانما ينقطع هذا بالذكر ويقطع ما
كان في جانب الحق عنك بالعلم تم الاداب
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته وسلم
وكرم ونعم

٣٤

الشريعة للمبتدي والطريقة للمقتدي والحقيقة للمنتهي
١٥٢ رمضان

الملقبة بالجليلة ... ...

ولدت جار النساء عائشة بنت محمد
لعفصة سفوكصار بمحلة بابا يوسف بدار بردار
وجاءه التربة المكرمة ليلة الثامن فى العشر من صفر الخير سنة ١٠٣٣
وهو اول اربعين من الشتاء وعسكر ابازه باشا
فعود على اهل البلدة الرحومه وبعد الولاده بيومين
اتى على تلك العسكر قوم من جانب امير الايالة من كوتاهيه
فقتلوا منهم عددا امانه وعشرين وطردوا هم عنها فهربنا الى
القلعة والعماد بابه من ضيق الموضع مع شدة البرد
والخوف ثم سافرت وحدى الى قسطنطينيه وتركتها عند
امها واودعتها حفظ الله وعند ولادتها جف القلم
ويعلم الله مالم نعلم

عطار

آن سجده براى آن دم آمد   محراب وجود آدم آمد

هر جا كه مقام پاك سازند   محراب ز آب و خاك سازند

فتوجه اسماعيل ... باشا ... ١٢٠٠ ... سنة ١٠ ...

وقد كنت سمعت جف القلم ليلة الولادة
فتوفت المولودة المذكورة بسكودار فى
تمام سنتين فوهمت ان هذا التعبير ما يحقق
نوفت امها ... بعد منها بثلثة اشهر
ولم نجد بعدها
ماكتب ... الواحد القهار
الباقى القادر الغفار
والخلق كامواج البحار زائلة
مضمحلة فى وجودها وليس لهاثبات وقرار
من لم يعلم بنظر لاما سوى الحق ولم يلتفت الى ... منها
وهم باقى معها ولكن مغرورهى تحت اقتضاء ارادة الالهيه
مغلوبون بالقضاء وانواع البليه ... سنة ١٠٦٢ ...
وصلى على ... ... الشيخ السيد محمد افندى الحكيم ... ٢ ربيع الاول
خليفة الشيخ احمد ... عثمان ... ... والد ...
... ... توفى ... الاول

وجاء على ...